ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Attitude Muslim Brotherhood in Egypt from the Peace Process Between Egypt and the Zionist Entity 1970-1981

Dr. Abdel Fattah Ali Al-Bhutani,
Kurdish Academy - Erbil

Dr. Sherzad Zakaria Mohamad,
University of
Zakho - Faculty of Education

M. Khalat Musa Yousef,
University of Zakho - Faculty of Humanities

xelatm@yahoo.com
07504645035

* *Corresponding author: E-mail* :
Shirzad1977@gmail.com

07504928017

***Keywords*:**
Egypt,
the Zionist Entity ,
Muslim brotherhood,
Pease process.

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 9 Jan. 2020
Accepted 5 Feb 2020
Available online 24 Apr 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

In the seventies of the twentieth century, Egypt witnessed many changes at the various political, military, economic and social levels, whether at the local, regional or international levels. The peace process with the Zionist Entity was the most important and prominent event that Egypt undergone through several developments and stages, ranging between war, negotiations and finally peace. It left major effects and repercussions on the course of the Arab- the Zionist Entity conflict in particular, and Arab and international relations in general. The process was met with great controversy in the Egyptian domestic political circles, and the Muslim Brotherhood, as the largest and most important group of political Islam in Egypt, interacted significantly with that process. It took its position on it according to its vision, interests, and intellectual and ideological perceptions, naturally influenced by the religious factor. This study expanded the statement and monitored the opposing position taken by the Brotherhood regarding the peace process with the Zionist Entity and its motives and justifications. However, the Egyptian government did not pay any attention to the objection of the Muslim Brotherhood and others. It went on the path of the peace process with the Zionist Entity despite the difficulties it faced.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.4.2.2021.10

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

موقف جماعة الإخوان المسلمين في مصر من عملية السلام بين مصر والكيان الصهيوني 1970- 1981 دراسة تاريخية

د. عبدالفتاح علي البوتاني/ الاكاديمية الكردية –اربيل
د. شيرزاد زكريا محمد/ جامعة زاخو– كلية التربية
م. م خلات موسى يوسف/ جامعة زاخو– كلية العلوم الانسانية

الخلاصة:

شهدت مصر في عقد السبعينات من القرن العشرين العديد من التغيرات على مختلف الأصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية، سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي، ومثلت عملية

السلام مع الكيان الصهيوني أهم وأبرز الأحداث التي مرت بها مصر من خلال عدة تطورات ومراحل، تراوحت بين الحرب ثم المفاوضات وأخيراً احلال السلام. وقد تركت آثاراً وتداعيات كبيرة على مجريات الصراع العربي– الصهيوني بصورة خاصة، والعلاقات العربية والدولية بصورة عامة، وقوبلت تلك العملية بجدل كبير في الأوساط السياسية الداخلية المصرية، وتفاعلت جماعة الإخوان المسلمين بأعتبارها اكبر واهم جماعات الاسلام السياسي في مصر، بشكل ملحوظ مع تلك العملية، واتخذت الموقف منها وفق رؤيتها ومصالحها وتصوراتها الفكرية والايديولوجية، متأثرة بطبيعة الحال بالعامل الديني. وسعت هذه الدراسة بيان ورصد الموقف المعارض الذي اتخذته جماعة الإخوان من عملية السلام مع الكيان الصهيوني ودوافعها ومبرراتها. ومع ذلك فان الحكومة المصرية لم تعر اي اهتمام بإعتراض جماعة الاخوان المسلمين وغيرهم، وسارت في طريق العملية السلمية مع الكيان الصهيوني على الرغم من الصعوبات التي واجهتها.

المقدمة

يعد الصراع العربي– الصهيوني وتطوراته من أهم الأحداث التي شهدتها منطقة الشرق الاوسط، وكانت مصر من الدول العربية الاهم التي وقفت ضد التوسعات الصهيونية في المنطقة. إذ دخلت خلال الأعوام منذ عام (1948– 1973)، في أربع حروب ضد (الكيان الصهيوني). إلا انه ومنذ تسلم الرئيس محمد أنور السادات الحكم سنة 1970، فانه بدأ بالتفكير في عقد اتفاقية سلام مع الكيان الصهيوني، وكان دخوله في الحرب سنة 1973 من أجل تحريك عملية السلام، حسب ما افصح عنه فيما بعد. المهم في الأمر، ان عملية السلام بين مصر والكيان الصهيوني بدأت بالتحرك بعد حرب 1973، إلى ان تم التوصل إلى معاهدة سلام بين الجانبين سنة 1979. وقد لقيت هذه التطورات مواقف محلية وعربية ودولية متباينة، بين المرحب والمعارض. ولما كانت جماعة الإخوان المسلمين، تعد من أهم الجماعات وتنظيمات الإسلام السياسي في تلك المرحلة في مصر، فقد تم تخصيص هذه الدراسة للحديث عن أبرز مواقفها من هذه العملية.

تم تقسيم البحث إلى تمهيد وثلاث مباحث، تناول التمهيد عرضاً تاريخياً عن الصراع العربي– الصهيوني حتى حرب تشرين 1973. وتطرق المبحث الأول إلى موقف جماعة الإخوان المسلمين من زيارة الرئيس السادات إلى القدس 1977. وبحث المبحث الثاني في موقف الجماعة من اتفاقية كامب ديفيد 1978. أما المبحث الثالث والأخير فقد عالج موقف جماعة الإخوان من معاهدة السلام بين مصر والكيان الصهيوني 1979. بالإضافة إلى خاتمة تضمنت أبرز النتائج التي توصلت إليها البحث.

أفاد البحث مجموعة من المصادر المتعلقة بالموضوع، تأتي في مقدمتها الدوريات، وبصورة خاصة المقالات التي نشرها مرشد الإخوان المسلمين عمر التلمساني، في مجلة (الدعوة) لسان حال الجماعة، لكونها تعبر عن الموقف الرسمي لجماعة الاخوان. وكذلك الدراسات والمقالات المنشورة في مجلة (السياسة الدولية) المتخصصة في متابعة الشؤون الداخلية والدولية التي تصدرها مؤسسة (الاهرام)

المصرية. بالإضافة إلى الإفادة من بعض الكتب، وأهمها كتاب (الاخوان المسلمون والصلح مع إسرائيل) لمؤلفه حسنين كروم، والذي أختص بالدراسة، وضم الكثير من المعلومات الأصيلة حول الموضوع، وكتاب (الصراع العربي الإسرائيلي الاصول والمستقبل) لمؤلفه مجدي حماد، الذي يتناول مسيرة الصراع العربي– الصهيوني.

التمهيد

شهد الصراع العربي– الصهيوني أربع حروب في السنوات (1948، 1956، 1967 و1973) وكانت مصر طرفاً رئيسياً في تلك الحروب ضمن الجبهة العربية، إذ دخلت الدول العربية في حرب مع الكيان الصهيوني سنة 1948، بعد قرار تقسيم فلسطين من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1947[1]، فتمكن الكيان الصهيوني من الحاق الهزيمة بالعرب نتيجة الصراعات العربية– العربية التي منعت التنسيق الحقيقي، وتبعية قيادات الجيوش العربية لدول اجنبية، اضافة إلى الدعم الغربي للكيان الصهيوني. واثر قيام ثورة يوليو 1952 في مصر[2]، طرأت تطورات جديدة في المنطقة فقامت كل من بريطانيا وفرنسا والكيان الصهيوني بمهاجمة مصر سنة 1956 بعد قيام الرئيس جمال عبدالناصر (1956– 1970) تأميم قناة السويس. كما انزل الكيان الصهيوني الهزيمة بكل من مصر وسوريا في حرب الأيام الستة في حزيران سنة 1967، وتمكنت من الاستيلاء على قطاع غزة والضفة الغربية وهضبة الجولان ومزارع شبعا وشبه جزيرة سيناء[3].

يعود اهتمام جماعة الإخوان المسلمين بالقضية الفلسطينية والصراع العربي– الصهيوني، الى فترة مبكرة من تأسيسها، إذ كانت للجذور الدينية والخلفية التاريخية لقضية فلسطين، أثر كبير في تصور الإخوان ومرشده حسن البنا (1906– 1949)، وشجعته على مناصرتها، وذلك للمكانة الخاصة التي تتمتع بها فلسطين في الدين الإسلامي، فهي أرض الأنبياء، وبها مسجد الأقصى، وهو اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، ويعد تاريخها منذ الفتح الإسلامي محوراً أساسياً من المحاور التي تشكل حولها الوعي التاريخي للذهنية الإسلامية، في إطار الصراع الحضاري بين الأُمة الإسلامية والحملات الصليبية، فضلاً عن وجود استعمار استيطاني له هوية دينية "يهودية"، وله مشروع سياسي كان الهدف منه إنشاء دولة كبرى على أساس تلك الهوية. وقد دحض المرشد العام للجماعة حسن البنا[4] إدعاءات اليهود في فلسطين التي تتلخص في عبارتهم المشهورة "ملك سليمان: من الفرات الى النيل"[5]. وأكد ان الوطن الاسلامي واحد لا يتجزأ، وان العدوان على جزء من أجزائه يعد عدواناً على بقية الأجزاء، وان فلسطين جزء من الوطن العربي العام، يجب ألا تقوم فيها دولة لغير العرب[6].

وعلى الصعيد السياسي، عندما نشبت الثورة العربية في فلسطين سنة 1936، اتخذت جماعة الإخوان مواقف داعمة ومساندة لقضية الشعب الفلسطيني[7]، وشكل الإخوان بعد تلك الثورة لجنة بإسم (اللجنة المركزية العامة لمساعدة فلسطين)، لدعمها مادياً ومعنوياً[8].

انعكست تطورات القضية الفلسطينية بشكل أو آخر، على الواقع السياسي لمصر بشكل عام وجماعة الإخوان بشكل خاص. فعندما قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 29 تشرين الثاني 1947، تقسيم فلسطين الى دولتين احدهما يهودية والاخرى عربية، وجعل منطقة القدس تحت وصاية دولية[9]. رفضت جماعة الاخوان المسلمين ذلك القرار، واصدرت نداءاً وجهته الى الشعوب والحكومات العربية والإسلامية، وصفت فيه القرار بالمؤامرة الظالمة، وبأنه اجحاف في حق الفلسطينيين والعرب، وطالب الحكومات العربية والإسلامية بالانسحاب الفوري من هيئة الامم المتحدة، وناشدهم بالاستعداد والتهيؤ للدفاع عن فلسطين وانقاذ عروبتها، وهدَّد البيان بإعلان النفير العام والجهاد[10]، وعقد البنا اجتماعاً للهيئة التأسيسية للجماعة في 6 أيار 1948، واتخذت قراراً بإعلان الجهاد المقدس ضد الكيان الصهيوني. وركزت الجماعة بشكل عام جهودها خلال تلك المرحلة في ثلاث مجالات أساسية: أولاً، التعبئة المعنوية والإعداد للقضية. ثانياً، تقديم مقترحات وبرامج عملية لحل القضية بصفة عامة. ثالثاً، القيام بالمشاركة الفعلية في الجهاد ضد الكيان الصهيوني، لاسيما بعد تشكيل الكيان الصهيوني سنة 1948، اذ شاركت كتائب جماعة الإخوان بالجهاد المسلح في فلسطين[11].

اتخذت جماعة الإخوان موقفاً داعماً للحكومة بعد ان بادرت في 26 تموز 1956 بتأميم قناة السويس، الأمر الذي أدى إلى توتر علاقاتها مع الدول الغربية لتعرض مصالحها إلى الخطر، واسفرت في النهاية عن بدء الكيان الصهيوني هجومها على مصر بالاشتراك مع بريطانيا وفرنسا، أو ما يسمى بـ(العدوان الثلاثي) على مصر في 29 تشرين الأول 1956[12]. فاتخذت جماعة الإخوان موقفاً وطنياً، إذ ارسلت الجماعة برقية موقعة بإسم (73) عضواً للجماعة في 31 تشرين الأول 1956 إلى رئيس الجمهورية والقائد العام للقوات المسلحة ووزير الداخلية، بأن هذه الحرب اعتداء على الوطن ولهم حق الدفاع له، وطالبوا بإفساح المجال لهم للمشاركة في القتال في الخطوط الأمامية. وجاء في نص البرقية :"في هذه الفترة الخطيرة التي يعتدى على بلادنا، نعلن أن الوطن وطننا جميعاً، ولنا حق الدفاع عنه... نطالبكم باسم الله والوطن أن نشارككم فوراً في القتال في الخطوط الأمامية، وتحملكم أمام الله والتاريخ مسؤولية حرماننا من أداء هذه الفريضة المقدسة، ونحن فداء الوطن في كل لحظة"[13].

بينما اتخذت جماعة الإخوان مواقف مختلفة من القتال ضد الكيان الصهيوني في حرب 5 حزيران 1967، والتي مثلت محطة للانبعاث الإسلام السياسي من جهة، ومن جهة اخرى افرزت عن نكسة كبيرة واحباط على الأصعدة العسكرية والسياسية والاجتماعية والفكرية، وعلى المستوى الداخلي والقومي والدولي[14]، والذي شكل في نهايته ضربة للفكر القومي العربي وانحساره[15]. والتي قال عنها عضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان عمر التلمساني بأن الهزيمة ما هي إلا انتقام من الله من جمال عبدالناصر وكسر شوكته[16]، وفي موضع آخر ذكر التلمساني ان جمال عبدالناصر وحده يتحمل مسؤولية الهزيمة برمتها[17]، وأيده آخرون بالقول بأنها كانت عقابا من الله له[18].

وعلى الرغم من إيقاف القتال بين مصر والكيان الصهيوني بموجب قرار مجلس الامن الدولي المرقم (242) في 22 تشرين الثاني 1967[19]، إلا انه لم يمنع من قيام حرب الاستنزاف بين مصر والكيان الصهيوني، وبعدما وضعت تلك الحرب أوزارها بموجب مبادرة وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية وليام روجرز (William P. Rogers)، في 19 حزيران 1970 والتي تتكون من شقين رئيسيين: الأول، إيقاف إطلاق النار بين مصر والكيان الصهيوني لمدة تسعين يوماً. ثانياً، تطبيق قرار مجلس الامن (242) على ان يستأنف مبعوث الامم المتحدة السفير جونار يارنج (Gunnar Jarring) (1907–2002) عمله لوضع قرار مجلس الامن موضع التنفيذ، وبعد موافقة كلا الطرفين على قبولها، دخلت المبادرة حيز التنفيذ يوم 8 أب 1970، إلا أن الطرفين لم يتمكنا من الوصول إلى اتفاق مما أدى إلى تجميد المفاوضات، وبدأت مرحلة جديدة هي الإعداد للحرب بعد ان وصلت الجهود الدبلوماسية والسياسية إلى طريق مسدود، وسادت حالة اللاحرب واللاسلم في المنطقة، وسقطت المبادرة نهائياً في 4 شباط 1971[20].

وأعلن الرئيس المصري محمد أنور السادات (1970– 1981) رفض مصر تمديد وقف إطلاق النار بعد شباط 1971، ورفع شعار ان سنة 1971 هي سنة الحسم، وكان يأمل ان يكون هذا التصريح عاملاً يحمل المجتمع الدولي على التحرك في اتجاه الحل السياسي السلمي للمشكلة[21]، إلا ان سنة 1971 انقضت دون حسم، وأكدت السلطة السياسية على قرار الحرب، فأشار الرئيس السادات في اجتماعه في 25 كانون الثاني 1972 مع المؤسسات السياسية والثقافية في مصر[22]، على ان لا سبيل غير المعركة، وان القرار بشأنها منتهي وغير قابل للمناقشة والرجوع وغير قابل للتأويل أو التحريف بل أمر حتمي[23]. وأتخذ كل من الرئيس أنور السادات والرئيس السوري حافظ الاسد (1970– 2000) خلال اجتماعهما في برج العرب غربي الاسكندرية يوم 25 شباط 1973 قراراً بالحرب، وطلبا من القائدين العامين للقوات المسلحة في البلدين ان تكون قواتهما جاهزة بدءاً من أيار 1973 لتلقي المهام القتالية[24].

امتزجت مجموعة من العوامل لقيام مصر بالقتال ضد الكيان الصهيوني، إذ كان غرضها الاستراتيجي تعويض ما فقدتها في الماضي، وتحرير الأراضي المصرية والسورية المحتلة في حرب 1967، وتوظيف نتائج الحرب لتحرير الأراضي الفلسطينية[25]، وضرب نظرية الأمن الصهيوني القائمة على التفوق العسكري[26]، وكسر حالة الجمود السياسي، وتحريك وضعية اللاحرب واللاسلم في سبيل بدء عملية التسوية تحت إشراف الولايات المتحدة الأمريكية[27]، بتعبير آخر إيجاد وضع متوازن في المنطقة بين العرب والكيان الصهيوني لا غالب فيه ولا مغلوب، للمساعدة على إحلال السلام في المنطقة[28]. وتوصل الرئيس السادات إلى قناعة بأن الولايات المتحدة بالتزاماتها وارتباطاتها مع الكيان الصهيوني، هي القوة الدولية الوحيدة القادرة على تحقيق تسوية سياسية، وانها تمتلك (90%) من أوراق اللعبة السياسية في الشرق الأوسط[29].

اتخذت مصر وسوريا الاستعدادات والتهيئة على مختلف الأصعدة السياسية والعسكرية والاعلامية والفنية تمهيداً للدخول في حرب مع الكيان الصهيوني. واستقر الرأي على القيام بعملية

هجومية ضد القوات الصهيونية، وتم اختيار يوم 6 تشرين الأول 1973 كأفضل توقيت للحرب، إذ انه يصادف عيد الغفران (يوم كيبور) وهو يوم السبت، ويعد أقدس يوم في التقويم اليهودي[30]، كما كان السياسيون الصهاينة مشغولين بإنتخابات البرلمان الصهيوني (الكنسيت) التي كانت ستجري يوم 28 تشرين الأول 1973، فضلاً عن ان الظروف الجوية كانت مناسبة للهجوم، كما جرى الهجوم في شهر رمضان وكان له تأثير معنوي على المسلمين[31].

اجتاح الجيشان المصري والسوري في 6 تشرين الأول 1973 بقوات كبيرة الحواجز الدفاعية الصهيونية على جبهتي سيناء والجولان في آن واحد، إذ تمكنت القوات المصرية من مداهمة خط بارليف الدفاعي للكيان الصهيوني، كما تمكنت القوات السورية من اجتياح التحصينات الصهيونية في مرتفعات الجولان في عدة نقاط [32]. فاضطر مجلس الأمن الدولي إلى عقد اجتماع بناء على دعوة من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي في 22 تشرين الأول 1973، واصدر القرار رقم (338) الذي دعا كافة الأطراف إلى وقف القتال، وانهاء الأعمال العسكرية على الفور، والبدء بإجراء المفاوضات[33]. يبدو ان الأطراف المعنية لم تلتزم بالقرار، فأضطر مجلس الأمن إلى اصدار قرار جديد رقم (339) في 23 تشرين الأول 1973، دعا إلى وقف الاشتباكات فوراً وعودة القوات إلى المواقع التي كانت تحتلها يوم 22 تشرين الأول 1973 ساعة تنفيذ وقف إطلاق النار، فتم تجاهل القرار مرة اخرى، فأصدر مجلس الامن قراراً ثالثاً في 25 تشرين الأول 1973 رقم (340) دعا فيه كافة الأطراف إلى الالتزام الفوري والكامل بوقف إطلاق النار، والعودة إلى خطوط 22 تشرين الأول 1973، وتوقفت الحرب[34]. فتحت تلك الحرب الباب أمام امكانية المصالحة بين الدول العربية والكيان الصهيوني، وهي بمثابة نقطة تحول في الخريطة الجيوبوليتيكية للصراع في الشرق الأوسط، فقد مهدت السبيل أمام الدولة بعد ان حاولت عن طرق مواجهة عسكرية لتحقيق أهدافها، تسعى فيما بعد لتحقيقها من خلال الجهود الدبلوماسية[35].

برزت بواكير التوجه نحو السلام في المنطقة، كإحدى نتائج الحرب وبدأت المفاوضات بين مصر والكيان الصهيوني، لتسوية الصراع بينهما بالطرق السياسية[36]، وكان حصيلة المفاوضات الطويلة بين الطرفين، ان انتهت الحرب رسمياً بالتوقيع على اتفاقية (فك الاشتباك الأول) في 18 كانون الثاني 1974، ثم التوقيع على اتفاقية (فك الاشتباك الثاني) في الأول من أيلول 1975[37]، وكان من أهم نتائج الحرب هي استرداد السيادة على قناة السويس، وجزء من الأراضي في شبه جزيرة سيناء وجزء من مرتفعات الجولان السورية بما فيها مدينة القنيطرة وعودتها للسيادة السورية، كما مهدت الحرب الطريق للسلام بين الطرفين[38].

المبحث الأول: موقف الإخوان المسلمين من زيارة الرئيس السادات إلى القدس 1977

شكلت زيارة الرئيس أنور السادات في 19 تشرين الثاني 1977 حدثاً مهماً في مصر ومنطقة الشرق الأوسط بأسرها، إذ سعى لعقد معاهدة سلام مع الكيان الصهيوني، وكان للسادات اعتقاد راسخ بضرورة وجود تسوية شاملة للصراع العربي– الصهيوني، وان هذا السلام سيساعد على القضاء على أحد

مصادر الكراهية والتطرف، وسيساهم في إشاعة المودة والأمن في المنطقة. وفي إحدى الحوارات سؤل الرئيس السادات عن أمنياته، فأجاب بأن لديه ثلاث أمنيات فكرر عبارة: "السلام في الشرق الأوسط" ثلاث مرات على التوالي[39].

تضافرت العديد من العوامل الداخلية والخارجية التي دفعت الرئيس السادات، إلى زيارة القدس والسير في طريق عقد معاهدة السلام مع الكيان الصهيوني منها، كان للعامل الاقتصادي دور لا يستهان به في دفع السادات لزيارة القدس، إذ كانت مصر تعاني من كارثة مالية، وكانت مشاريع التنمية في حاجة ملحة إلى ما يصب في ميزانية الدفاع، وشكلت تبعات حرب اكتوبر 1973 خسارة في الأموال والفرص وأراوح البشر[40]، والضغوطات الداخلية ما ترتب عليها من أحداث 18 و19 كانون الثاني 1977[41]، إذ أدرك الرئيس السادات ان العناصر اليسارية التي يساندها الاتحاد السوفيتي تمثل تحدياً شعبياً لسلطته، مما دفعه للتفكير في الانتقال إلى المعسكر الغربي الذي تمثل الولايات المتحدة للحفاظ على سلطته[42]، فضلاً عن دور العامل الشخصي والنفسي للرئيس السادات ورغبته لإيجاد السلام مع الكيان الصهيوني[43].

وعلى الصعيد الخارجي، عدم قدرة الدول العربية على رسم سياسة عربية موحدة في مواجهة الكيان الصهيوني، وكذلك عجز الإدارة الأمريكية على دفع عملية التي وصلت إلى طريق مسدود عاملين لدفع السادات لإقامة سلام مع الكيان الصهيوني[44]. لم تكن زيارة السادات تحولاً مفاجئاً في سياسته، بل سبقتها محاولات عدة لتحريك القضية، فقام رئيس المجلس اليهودي العالمي ناحوم جولدمان (Nahum Goldmann) (1895– 1994)[45] والشخصية الصهيونية بجولات بين رومانيا والمملكة المغربية لوجود صلات له وصداقة مع رؤساء الدولتين، وتمكن من ترتيب لقاءات بين بعض المسؤولين الكبار للمملكة المغربية وبين وزراء صهاينة، وأدى دوراً في التمهيد لزيارة رئيس وزراء الكيان الصهيوني مناحم بيجن (Menachem Begin)[46] (1977– 1983) إلى رومانيا[47]، وقامت المملكة المغربية ورومانيا بدورهما في تهيئة الأرضية المناسبة لعقد اجتماعات بين الطرفين المصري والصهيوني، إذ توسط الملك حسن الثاني (1961– 1999) ملك المملكة المغربية بين مصر و الكيان الصهيوني، وتمكن من ترتيب لقاء سري في الرباط عاصمة المملكة المغربية في 16 أيلول 1977 بين نائب رئيس الوزراء المصري حسن التهامي ووزير الخارجية الصهيوني موشي دايان (Moshe Dayan)، كما زار الرئيس السادات رومانيا وقابل الرئيس الروماني نيكولاي شاوشيسكو (Nicolae Ceaușescu) (1974– 1989) في أواخر تشرين الأول 1977[48]. هذه الأسباب مجتمعة دفعت الرئيس السادات اللجوء إلى خيار السلام مع الكيان الصهيوني بدلاً عن الحرب.

جاءت أول بادرة للانفراج في العلاقات بين مصر والكيان الصهيوني وكسر الجمود الدبلوماسي في الشرق الأوسط، ان أتخذ السادات قرارا بمحاولة كسر "الحاجز النفسي"، بإطلاق مبادرة للزيارة إلى القدس وذلك لتحقيق السلام بين مصر و الكيان الصهيوني[49]، ففي خطابه أمام مجلس الشعب في 9 تشرين الثاني 1977 أعلن عن استعداده للذهاب إلى أي نقطة في العالم من أجل احلال السلام، وحتى إذا كان الكيان الصهيوني والكنيست لتجنب ويلات الحرب[50]. ولم يمر وقت طويل حتى أرسل رئيس

الوزراء الصهيوني مناحم بيجن في 15 تشرين الثاني 1977 دعوة رسمية للرئيس السادات لزيارة القدس[51]، ورداً على ذلك وافق الرئيس السادات على الدعوة، وتم تحديد يوم 19 تشرين الثاني 1977 للزيارة، على ان يؤدي صلاة عيد الأضحى في المسجد الأقصى[52]، وأصدر مجلس الشعب المصري بياناً في 19 تشرين الثاني 1977 أكد دعمه لهذه المبادرة وباركها، ووصفها بالخطوة الإيجابية ذات طبيعة غير تقليدية لفتح آفاق السلام، وقدمها الرئيس السادات من منطلق القوة، وليس الضعف لصالح الامة العربية والسلام العالمي[53].

وأتجه السادات إلى الكنيست الصهيوني (البرلمان) وألقى خطاباً مطولاً في 20 تشرين الثاني 1977[54]، تضمن جهوده المبذولة لتحقيق السلام بين الطرفين وتعزيزها وقال: "...انني التمس العذر لكل من اذهله القرار، أو تشكك في سلامة النوايا وراء اعلان القرار، فلم يكن أحد يتصور أن رئيس أكبر دولة عربية، تتحمل العبء الأكبر والمسؤولية الأُولى في قضية الحرب والسلام في منطقة الشرق الأوسط يمكن ان يعرض قراره بالاستعداد إلى الذهاب إلى أرض الخصم، ونحن لا نزال في حالة حرب، بل نحن جميعا لا نزال نعاني من آثار أربع حروب قاسية خلال ثلاثين سنة...."، وحذر انه ينطوي على هذه المبادرة مخاطر كبيرة ويجب مواجهتها وعرج بالقول: "...ولكنني اصارحكم القول بكل صدق انني اتخذت القرار بعد تفكير طويل، وانا أعلم أنه مخاطر كبيرة، لأنه إذا كان الله قد كتب لي قدري ان أتولى المسؤولية عن شعب مصر، وان اشارك في مسؤولية المصير بالنسبة للشعب العربي وشعب فلسطين، فأن أول واجبات هذه المسؤولية أن أستنفذ كل السبل، لكي اجنب شعبي المصري العربي، وكل الشعب العربي، ويلات حروب اخرى محطمة، مدمرة، لا يعلم مداها إلا الله"...[55]. ثم قدم بعد ذلك رئيس الوزراء الصهيوني مناحم بيجن خطاباً رحب فيه بزيارة الرئيس السادات للكيان الصهيوني ووصفها بـ"الخطوة الجريئة"، وأكد في خطابه على أهمية السلام الحقيقي بين الطرفين، وطالب من السادات التوقيع على معاهدة سلام بين الدولتين[56]. وأكد السادات في تلك الزيارة، انه أتفق مع الكيان الصهيوني على ركيزتين أساسيين هما، ان تكون حرب اكتوبر آخر الحروب، ومناقشة مواضيع الأمن المتعلقة بين الطرفين[57]، وأضاف مناحم بيجن ركيزة اخرى وهي استمرار الحوار بين الدولتين، تمهيداً لإجراء مفاوضات ناجحة تؤدي إلى توقيع معاهدات السلام[58].

تباينت الآراء والمواقف السياسية حيال زيارة السادات إلى القدس، فعلى الصعيد الداخلي المصري، أثارت ردود فعل بين مؤيد ومعارض، إذ أعلن حزب مصر العربي الإشتراكي تأييده لزيارة الرئيس السادات كونها تتفق مع استراتيجية ضرورة تحقيق الأهداف العربية، كما أيده حزب الأحرار الإشتراكيين، ويرى ان موافقة مجلس الشعب على تلك الزيارة هو قرار ممثلي الشعب المصري وتعبير عن تأييد الشعبي من جانب الشعب المصري[59]. بالمقابل هناك إتجاه معارض، منها معارضة حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي الذي رأى انها زيارة مفاجئة اضعفت الموقف العربي، وان صراعهم مع الكيان الصهيوني صراع مصيري له أبعاد قومية واقتصادية وحضارية، وان الزيارة قدمت للكيان الصهيوني نوعاً من الاعتراف الكامل على المستوى الدولي دون مقابل[60]. كما وعارضت بعض القيادات المصرية في السلك الدبلوماسي تلك الزيارة، ورداً على ذلك، قدم وزير الخارجية المصري إسماعيل فهمي استقالته في

19 تشرين الثاني 1977، وبعده وزير الدولة للشؤون الخارجية محمد رياض (1975– 1977)[61]، وعقب ذلك أعلن السفير المصري في يوغسلافيا مراد غالب استقالته احتجاجاً على تلك الزيارة[62].

وعلى الصعيد الخارجي تبنت الدول العربية مواقف متباينة لتلك الزيارة تراوحت بين التأييد والتحفظ والرفض، وكان السودان، المملكة المغربية، سلطنة عمان، الصومال واليمن الشمالية من الفريق الاول، بينما كانت المملكة العربية السعودية، الاردن، تونس، لبنان، الكويت، قطر، البحرين والامارات من المتحفظين، في حين كانت سوريا والعراق وليبيا والجزائر واليمن الديمقراطية ومنظمة التحرير الفلسطينية من الرافضين، وسمت هذه المجموعة نفسها بـ(جبهة الصمود والتصدي) وهي اكثر راديكالية، وكانت أهم مبررات الانظمة العربية الرافضة والمتحفظة، هي عدم جدوى الحوار أو التعايش السلمي مع الكيان الصهيوني، لاسيما ان ميزان القوى لصالحها، وان أية اتفاقية أو تسوية مع الكيان الصهيوني يعني الاستسلام، والى مزيد من التمزق للساحة العربية[63]، مما عزل مصر عربيا، وتكونت مجموعات متطرفة من الفلسطينيين التي كان هدفها رصد تحركات المسؤولين المصريين واغتيالهم[64]، منها اغتيال وزير الثقافة المصري يوسف السباعي في 18 شباط 1978 في قبرص اثناء مشاركته في مؤتمر دول التضامن الأفرو– أسيوي السادس[65]، بصفته أمين عام منظمة التضامن الأفريقي– الأسيوي، وذلك رداً على زيارته مع الرئيس السادات إلى القدس[66].

لم تكن مواقف وردود افعال جماعات وتنظيمات الإسلام السياسي ازاء زيارة الرئيس أنور السادات ايجابية للكيان الصهيوني ، ومثلت هذه الزيارة نقطة بداية الخلاف والصدام الحقيقي بينها وبين النظام السياسي الحاكم، وظهر التحول في العلاقة تدريجياً من معارضة جماعات وتنظيمات الإسلام السياسي إلى عداء لسادات ولسياساته، اتصف موقف جماعة الإخوان المسلمين[67] بالمرونة نسبياً، إذ وصفت جماعة الإخوان المسلمين في أول رد فعل لها في شهر كانون الأول 1977 الحادث بـ"الخطير للغاية"، وانتقدت الحادث برمته، كونها أول زيارة لرئيس اسلامي للكيان الصهيوني منذ نشأتها، والتي قامت على أنقاض فلسطين الإسلامية، وتوسعت بعد ذلك واحتلت أراضي ثلاث دول إسلامية، فضلاً عن احتلالها لفلسطين، كنتيجة للخيانات العربية وأنظمة الحكم المستبدة التي أدت إلى هزيمة الجيوش العربية هزائم رهيبة، وبينت ان المبادرة تتسم بطابع الفردية وهي من أهم أحداث سنة 1977 ولا يمكن التنبؤ بآثارها البالغة الخطورة في ذلك الوقت[68]، ولم تتخذ الجماعة موقفا متشدداً، وفضلت التريث بعض الوقت قبل إصدار حكمها على هذه الخطوة[69]، وكان مبرر رفض التقارب مع الكيان الصهيوني، ناجماً عن موقف الجماعة النقدي النابع من ايديولوجيتها على ان الصراع مع الكيان الصهيوني صراع ديني[70].

نبه المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين عمر التلمساني[71] حكام المسلمين على ان اليهود ماضون في تحقيق مخططاتهم تنفيذاً وتطبيقاً، وحثهم على ان يكون شغلهم الشاغل تخليص الأماكن المقدسة لا من يد اليهود فقط، ولكن من يد الملاحدة والصليبيين كذلك، وأكد ان اليهود دائبون على تحقيق آمالهم وأطماعهم في توسيع رقعة دولتهم من الأرض الإسلامية (فلسطين). ودعا التلمساني حكام المسلمين إلى الوحدة للتصدي لأطماع اليهود لانهم أعداء للعقيدة الاسلامية بقوله: "...العدو[الكيان الصهيوني] ليس عدواً للشعوب الإسلامية، ولكنه عدو للعقيدة وأنتم حماتها حتى اليوم في ظاهر الحال،

ان العدو سيقتلعكم من حكمكم يوم ان يتمكن من قهر شعوبكم"[72]. من الطبيعي ان يدور تصور الإخوان ورؤيتهم حول "اليهود" ليس على محور الأرض فقط، بل الدور التخريبي في العقيدة الإسلامية وحقائقها الإيمانية، كانوا يحاولون ان يجعلوا الصراع مع اليهود على أرضية العقيدة ذاتها[73].

انتقدت جماعة الإخوان زيارة السادات للقدس لأنها اثرت على وحدة صف المسلمين، إذ دعت جماعة الإخوان إلى رفض الكيان الصهيوني إلى الأبد وعدم إقامة السلام معها، لأنه ليس من طبيعتها الإجرامية الاستعداد في التعايش السلمي، ووصفها بـ"القنبلة الموقوتة"، لأنها صنعت في خضم الصراع بين الحق والباطل، بين الوثنية الجاهلة التي يقودها التعصب الصليبي الماركسي التلمودي، وبين الإنسانية الراقية التي يصنعها فكر الإسلام. ودعت الجماعة إلى وحدة العرب المسلمين للتصدي للكيان الصهيوني والتفوق عليها، ونزع فتيل تلك القنبلة الموقوتة لتخليص العالم من كيانها التدميري والعيش بأمان واطمئنان[74]. ورأت الجماعة ان التمزق العربي الذي سيطر على العلاقات العربية، كانت نتيجة المخطط الصليبي اليهودي الشيوعي، بدأ في تنفيذه مع بداية الجهود المبذولة لتصفية الصراع ضد الوجود الصهيوني بإحلال سلام موهوم بين أعداء الله ورسوله والمؤمنين أي اليهود وبين الشعب العربي المسلم، وكان هذا السلام الموهوم هي القنبلة التي فجرت في داخل الدول العربية ومزقتها، وارجعت الجماعة السبب إلى مبادرة السادات في زيارته للقدس التي كانت الخطوة الأُولى في صناعة الواقع الممزق بين الدول العربية، وفصلت القلب عن الجسم، أي عزلت مصر العربية المسلمة عن بقية الشعوب العربية المسلمة[75].

ولم يقتصر هجوم جماعة الإخوان على زيارة السادات وما افرزته من تداعيات سلبية بين الدول العربية، بل أكدت الجماعة ان الصراع بينها وبين الكيان الصهيوني ليس صراع حدود، ولكنه صراع وجود، وانه ليس صراعاً سياسياً فحسب، بل صراع حضاري بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان[76]. والأكثر من ذلك نعت جماعة الإخوان الكيان الصهيوني بأشد النعوت، إذ وصفوا تاريخهم الديني بأنه موسوم بالتعصب، والاجتماعي وبالأنانية، والسياسي بالخيانة، والفكري بالجمود، والاقتصادي بالحرص والخلقي بالغدر واللؤم[77]. فيما وصف أحد قادة الإخوان اليهود بـ"الأفعى"؛ لانهم يتسمون بصفات منها الوقاحة، ونشر الفتن والفساد، والقتل والغدر والتحريف، والجبن والقسوة والغرور والجحود[78].

أعلنت جماعة الإخوان احدى مواقفها الرسمية الواضحة بشأن مبادرة السلام مع الكيان الصهيوني، وجاء ذلك الموقف على لسان المرشد العام عمر التلمساني في مقابلة اجرتها معه مجلة ماكلين (Maclean's) الكندية، فقد أجاب عن سؤال حول موقف الإخوان من الصلح مع الكيان الصهيوني، فقال: "ان الإخوان المسلمين يعتبرون الصهيونية مغتصبة لأرض فلسطين، والعدل والمنطق والقانون والبديهة تقضي بأن الذي يغتصب أرض الغير يجب ان يجبر على رد الحق لأصحابها، أما بالنسبة لليهود في فلسطين فيمكنهم ان يعيشوا فيها كمواطنين لهم ما لأصحابها المسلمين وعليهم ما على أصحابها...، نحن ننظر إلى الأمر من الناحية العقيدية التي تحرم على المسلم ان يرضى بإقتطاع جزء من أرضه راضياً مختاراً..."[79].

في واقع الأمر، فإن الصراع بين مصر والكيان الصهيوني كان بنظر جماعة الإخوان صراعاً دينياً بحتاً، وأكد (صلاح شادي) أحد قادة الإخوان بهذا الصدد بأن اليهود قد هزموا العرب في ثلاث حروب، وكان سلاحها باليد اليمنى وكتابها التوراة باليد اليسرى، أي انهم اعتمدوا على عقيدتهم في الحرب، ولذلك فقد دعا السادات إلى ضرورة الاعتماد على شباب الامة الإسلامية الذي آمن بالقرآن الكريم دستوراً وبالجهاد، لانهم السور الوحيد الذي يمكن الاعتماد عليه لإبعاد خطر اليهود[80]، أي ان جماعة الإخوان حاولت في تلك المرحلة حصر فكرة الجهاد على النضال ضد الأعداء الخارجيين، أي الحرب مع الكيان الصهيوني[81].

على الرغم من انتقادات جماعة الإخوان المسلمين للنظام السياسي وزيارة الرئيس السادات للقدس، واسهامها في تعميق الخلافات بين الطرفين، فقد حرصت الجماعة على بقاء علاقاتها مع النظام السياسي حسنة. ففي كانون الثاني 1978 وفي الصفحة المخصصة لمقالات المرشد العام لمجلة (الدعوة) لسان حال جماعة الإخوان المسلمين، فقد عبر عن رضاه عن الأوضاع العامة في ظل رئاسة السادات، وذكر ان نار الحرب هدأت بتوليه للسلطة وتنفس الناس الصعداء، وأصبح في مقدور المظلوم ان يقول اني مظلوم[82].

وفسر أحد الباحثين ان جماعة الإخوان لم يبدوا معارضة علنية وشديدة للرئيس السادات في بداية إعلانه عن المبادرة وزيارته للكيان الصهيوني، وأخذوا يتدرجون بمعارضتهم شيئاً فشيئاً حتى أعلنوها صراحة، وارجع ذلك إلى عدة دوافع منها، انهم بوغتوا بما فعله الرئيس السادات، لدرجة ان غالبية الشعب المصري لم تكن تصدق بما حدث في زيارته. وان خطوته لقيت في البداية ترحيباً شعبياً عاماً، وان بعض رجال الدين منهم كالشيخ محمد متولي الشعراوي وعبدالمنعم النمر أعلنوا تأييدهم للسادات، واستندوا في تأييدهم على نصوص دينية، على ان السلام من الإسلام، فضلاً ان الإخوان لم يكن لديهم رغبة في بدء المعركة ضد النظام، الذي سمح بقدر لا بأس من حرية الحركة وباعتراف ضمني بهم. وأخيراً كان النظام حريصاً على اظهار المعارضة وحصرها داخلياً في التيار اليساري وعربياً في دول الرفض، وان ظهور الإخوان ومعارضتهم السافرة، دخل في معسكر واحد مع من عدهم أعدائه التقليديين[83].

طغت قضية الصلح مع الكيان الصهيوني على الساحة السياسية الداخلية لجماعة الاخوان، فأزداد حدة موقفها يوماً بعد يوم وسار بشكل أوضح دون لبس وغموض، فكتب المرشد العام لجماعة الإخوان في افتتاحية مجلة (الدعوة) يقول: "ولكني أقول واكرر ولا أكل ولا أمل، من القول والتكرار، ان دعوا الامور كما هي ولا تعطوا إسرائيل اعترافاً يجعل وجودها في فلسطين مشروعاً، ولا تعقدوا صلحاً ولا معاهدة تعطيها ذرة من تراب أرض فلسطين، ثم اعكفوا متضامنين على تقوية شعوبكم وإعدادها لليوم الفاصل، وعودوا شعوبكم إلى الله، فإن استحال التضامن من الجميع، فليكن مع البعض، وثقوا ان إسرائيل لا طاقة لها بكم، ولو اعانتها أمريكا وروسيا فليس في حكم المنطق والواقع والمقدر والمفهوم، ان يحكم ثلاثة ملايين يهودي مائة مليون مسلم..."، وفي ختام مقاله، دعا المرشد العام للإخوان إلى ضرورة مقاطعة الكيان الصهيوني[84].

المبحث الثاني: الموقف من إتفاقية كامب ديفيد 1978

اثر مبادرة السادات بزيارة القدس والبدء بالمفاوضات مع الكيان الصهيوني في سبيل تحقيق السلام بين البلدين، فإن هذه المفاوضات واجهت الكثير من العراقيل، فحاول الرئيس الأمريكي جيمي كارتر (1977– 1981) تحريك عملية السلام بين الطرفين، فقرر دعوة محمد أنور السادات ومناحم بيجن إلى مؤتمر قمة ثلاثية تحت إشرافه في كامب ديفيد (Camp David) المنتجع الرئاسي الذي تقع في ولاية ميرلاند (Maryland) الأمريكية[85]، انعقد المؤتمر في المدة من 5– 17 أيلول 1978، وتم التوصل فيه إلى التوقيع إلى على اتفاقيتي كامب ديفيد[86]، الأُولى تحت عنوان: إطار السلام في الشرق الأوسط، والثانية تتضمن إطار الاتفاق لمعاهدة سلام بين مصر والكيان الصهيوني[87]، وتتمحور الاتفاقية الأُولى التي تبدأ بمقدمة استرشادية عن التسوية السلمية للنزاع بين الكيان الصهيوني وجيرانها، وأكدت على ان الأطراف المتنازعة مصممة على التوصل إلى تسوية شاملة ومعمرة، لصراع الشرق الأوسط عن طريق عقد معاهدات سلام، وتنقسم بدوره الاتفاقية الأُولى إلى قسمين، الأول: حول الضفة الغربية وغزة وتنص على اقرار الحكم الذاتي للضفة الغربية وقطاع غزة، خلال فترة لا تتجاوز خمس سنوات وعلى ثلاث مراحل، وضرورة حصول مفاوضات بين الكيان الصهيوني من جهة ومصر والاردن والفلسطينيين من جهة اخرى. أما القسم الثاني فقد نصت على التفاوض بين مصر والكيان الصهيوني، وتعهد كل منهما بعدم الالتجاء للتهديد أو لاستخدام القوة لتسوية المنازعات، واقامة علاقات طبيعية بينهما، وان يتعهدا بإجراء خطوات منها: اعتراف كامل، وإلغاء المقاطعة الاقتصادية والضمان في ان يتمتع المواطنون في ظل السلطة القضائية بحماية الإجراءات القانونية في اللجوء إلى القضاء[88].

أما الاتفاقية الثانية، فقد جاء في الديباجة على ان مصر والكيان الصهيوني وافقا من أجل تحقيق السلام، بهدف التوصل إلى معاهدة سلام بينهما، في غضون ثلاثة أشهر من توقيع هذا الاتفاق. وأتفق الجانبان على ممارسة مصر لسيادتها الكاملة على المنطقة التي تمتد إلى الحد المعترف بها دوليا بين مصر والكيان الصهيوني تحت الانتداب، وانسحاب القوات المسلحة الصهيونية من سيناء، واستخدام المطارات الجوية التي يخلفها الصهاينة بالقرب من العريش ورفح ورأس النقب وشرم الشيخ للأغراض المدنية، وحرية مرور السفن الصهيونية في خليج السويس وقناة السويس، وإنشاء طريق سريع يربط بين سيناء والاردن بالقرب من ايلات، مع ضمان حرية المرور السلمي فيه لكل من مصر والاردن، وتتعلق النقاط الاخرى حول تمركز القوات العسكرية والامم المتحدة بين الطرفين[89].

أثارت اتفاقيات كامب ديفيد ردود فعل معارضة في مصر والدول العربية، ففي مصر استقال وزير الخارجية محمد ابراهيم كامل (1977– 1978) قبل يوم من توقيع الاتفاقية؛ لكونها مشروعاً أمريكياً لا يلبي طموحات مصر بشأن تحقيق السلام الشامل في الشرق الأوسط، وسموها "مذبحة التنازلات"، واكد ان رسم الطريق بين مصر والكيان الصهيوني دون حل للمشكلة الفلسطينية يعني عقد صلح منفرد بين مصر والكيان الصهيوني، وطالب الرئيس السادات بعدم توقيع الاتفاقية وإعادة النظر في جوهرها، والعودة إلى مصر واجراء مشاورات مع الدول العربية، إلا أن الرئيس أصر على توقيعها، وبرر ان الاحتلال

الصهيوني سيستمر إلى ان يلتهم الأراضي العربية المحتلة, دون ان يحرك العرب ساكناً غير إطلاق الشعارات الفارغة[90].

كما عارض أعضاء من مجلس قيادة ثورة 23 يوليو منهم (عبداللطيف البغدادي، زكريا محي الدين، حسين الشافعي وكمال الدين حسين) الاتفاقية، وقدموا مذكرة للرئيس السادات في الأول من تشرين الأول 1978، وبينوا ان الاتفاقية تخدم المشروع الصهيوني، وطالبوا من الرئيس السادات العمل على رص الصف العربي، والاتفاق مع قادة العرب على موقف موحد، لمواجهة الأخطار قبل اتخاذ أية خطوات اخرى لتنفيذ الاتفاق[91]. كما أصدر حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي في مصر ذا الاتجاه اليساري بياناً في 25 أيلول 1978، أعلن فيه عن رفضه لاتفاقيتي كامب ديفيد، وطالب بوقف المفاوضات المنفردة مع الكيان الصهيوني[92].

وعلى مستوى الدول العربية فقد وقفت جميعها ضد الاتفاقية عدا سلطنة عمان التي بادرت بالتأييد، وعقدت بعض الدول العربية منها سوريا وليبيا والجزائر واليمن الديمقراطية ومنظمة التحرير الفلسطينية في 20 أيلول– 23 أيلول 1978، مؤتمر دمشق الدورة الثالثة لقمة الجبهة القومية للصمود والتصدي، إذ رفضوا وأدانوا اتفاقية كامب ديفيد بشدة وسموه بـ"اتفاقيات معسكر داوود"، وعدوها اتفاقيات استسلامية غير شرعية وباطلة لتفريطها بالحق العربي والفلسطيني، وان السادات تآمر مع الكيان الصهيوني والامبريالية على وحدة القضية العربية. وفي خطوة اخرى أعلنت هذه الأطراف عن إنشاء الجبهة القومية للصمود والتحدي في 23 أيلول 1978 على مستوى رؤساء أطراف الأعضاء[93]، وعمد العراق إلى عقد قمة الجامعة العربية التاسع في بغداد في 2– 5 تشرين الثاني 1978، وحضرته كل الدول العربية ما عدا مصر، إذ قرر المؤتمر رفض اتفاقيات كامب ديفيد، وعدم توقيع اية معاهدة للصلح مع الكيان الصهيوني، ونقل مقر جامعة الدول العربية من مقرها الدائم في مصر إلى تونس، وتعليق عضوية مصر في الجامعة ومقاطعتها حال توقيعه معاهدة مع الكيان الصهيوني، ووقف المساعدات المالية لمصر[94]. وعلى الرغم من ذلك لم تستطع الدول العربية تطوير استراتيجيتها بطرح بديل للتحرك المصري، وطغت الخلافات بينها على إمكانية الاتفاق، وتدهورت العلاقات بينها بعد فترة وجيزة[95]. وبالرغم من كل الضغوطات، نالت تلك الاتفاقية محل إعجاب جهات عديدة، ففي 27 تشرين الأول 1978 أعلنت لجنة نوبل (Nobel) في اوسلو، فوز الرئيس أنور السادات بجائزة نوبل للسلام مناصفة مع رئيس وزراء الكيان الصهيوني مناحم بيجن، تقديرا لجهودهما في مفاوضات السلام بين الطرفين، في التوصل إلى سلام واقعي وإقامة الجسور بينهما[96].

أثارت اتفاقيتا كامب ديفيد ردود فعل معارضة في مصر والدول العربية والاسلامية، وانعكست هذه المواقف على موقف جماعات وتنظيمات الإسلام السياسي في اندفاعها على معارضة عملية السلام مع الكيان الصهيوني، مما أثر سلباً على علاقاتها مع النظام السياسي، وأضحت محطة تاريخية لاهتزاز تلك العلاقة سادها جو من التوتر والاحتقان بين الطرفين.

لاقت اتفاقيتي كامب ديفيد ردود فعل متباينة لجماعات وتنظيمات الإسلام السياسي في مصر، حيث لم يكن هناك خلاف جوهري بينهم فيما يتعلق بقضية الصراع العربي الصهيوني، وبالتالي فان

موقف مجلة (الدعوة) لسان حال جماعة الإخوان المسلمين يمكن ان يعبر بشكل عام عن موقف الإسلام السياسي من هذه المسألة[97]، ففي أول رد فعل مباشر رفضت جماعة الإخوان اتفاقيتي كامب ديفيد، إذ أكد المرشد العام للإخوان عمر التلمساني في افتتاحية (مجلة الدعوة) في أول عدد صدر عقب توقيع الاتفاقية، على ان السلام مع الكيان الصهيوني ظهر من مركز ضعف وليس من مركز القوة، وكتب يقول: "لا يعارض عاقل في ان السعي إلى الحلول السلمية أمر يرضاه كل الناس الذين يحبون الناس، أما ان يكون الحرص على السلام نتيجة ما نرى من إضعاف روح المقاومة في الامم الإسلامية والتمكين القهري لليهود حتى يحققوا أمانيهم، وتصبح خرائطهم المعلقة على جدران الكنيست حدوداً واقعة في عالم الأرض والحدود الدولية، أما كل هذا فشيء لا أجد له في اللغة وصفاً يمكن ان يوصف به، وأهم وصف له في تقديري ان حكام المسلمين أصبحوا لا يعلمون البديهة السافرة التي يعرفها كل من له أبسط المام بالسياسة العالمية...". وخلص إلى القول بأن تطبيق المبادئ الإسلامية هو الطريق الكفيل بتحرير سيناء والجولان والضفة الغربية والقدس، ووضع اليهود في وضعهم الصحيح في فلسطين العربية المسلمة، وأمامهم خياران اما مواطنين خاضعين لحكم أصحاب البلاد أو الرحيل إلى أي أرض يشاءون[98].

نشرت مجلة (الدعوة) في العدد ذاته مواضيع اخرى تعبر عن مدى معارضة الإخوان لعملية السلام بين مصر والكيان الصهيوني، فقد جاء في إحدى المقالات، بأن العرب منذ هزيمة الخيانة في حزيران 1967 عاشوا في مرحلة ترويض العقل العربي المسلم على القبول للوجود الصهيوني، وعيشها كدولة لها الحق فيما اغتصبته من أرض فلسطين ومصر وسوريا وتكون لها السيادة والشرعية. وتوصل المقال إلى نتيجة مؤداها بأن التعنت والطمع والغطرسة اليهودية، ستكون أسباب عدم نجاح عملية الترويض، وعدم إمكانية حل الوئام محل الحرب والخصام[99]. كذلك نشرت المجلة مقالا آخر دعت فيه إلى اجتثاث الكيان الصهيوني من جذوره في المنطقة، ومما جاء فيه: "...ان إسرائيل جرثومة فتاكة وضعت في أرض مسلمة لتبيض وتفرخ وتأتي على كل شيء ولا علاج للخطر الداهم على الإسلام إلا أن تجتث إسرائيل من هذه المنطقة اجتثاثاً من أعماق الجذور، ولئن استحال علينا هذ الاجتثاث الان فلنجرب في مخادير ديننا كل ما يمكن ان يؤدي إلى التخلص من هذا البلاء الإسرائيلي..."[100].

اتخذت جماعة الإخوان بعد مرور شهر من عقد اتفاقيتي كامب ديفيد مواقف تميل إلى التشدد أكثر تجاهها، فقد أثار المرشد العام عمر التلمساني وجهة نظرهم منهما، وكتب في افتتاحية مجلة (الدعوة) عنواناً عريضاً تحت إسم (وجهة نظر في وثيقتي كامب ديفيد)، إذ أعلن معارضتهم للاتفاقية، وجاء في مقدمتها انه وعلى ذكر قول لفقهاء المسلمين، انه إذا اغتصب جزء من أرض المسلمين، واستطاع المسلمون ان يسترجعوه، فلم يفعلوا، فهم آثمون جميعا، وهذا ما حدث في أول إقامة الكيان الصهيوني، ومن اليسير ان يقضي على هذه الدولة باتفاق كلمة حكام المسلمين. وأختتم كلمته قائلاً: "واقول: إذا سألت عن البديل، فإنني أضع نفسي، واعتقد ان كل مسلم حر في مصر وغير مصر على استعداد ان يضع نفسه تحت أمر رئيس الدولة اليوم وغداً إذا نادى بكتاب الله، وطالبنا بالتقشف الذي تستلزمه طبيعة الموقف واعددنا عقيدياً وخلقياً وعسكرياً للموقف الفاصل لا نساوم ولا نطلب ثمناً، لأننا

نجند انفسنا في سبيل الله، لأن الجهاد في سبيل الله هو الطريق الوحيد لوضع كل معتد علينا في حجمه الطبيعي"[101].

نشرت مجلة (الدعوة) مقالاً قصيراً آخر هاجم فيه الكاتب أولئك الذين يعتقدون ان طريق الخلاص الوحيد للامة الإسلامية من مأزقه التاريخي هو الانحياز إلى معسكر من معسكرين الأمريكي والروسي، ورأى ان الفريقين منهزمين وواهمين، وان طريق خلاصهم الوحيد هو "الجهاد" الإسلامي، تلك الفريضة القائمة إلى يوم القيامة، التي ينال بها المسلمون إحدى الحسنيين: النصر أو الاستشهاد[102].

ونشرت المجلة في العدد نفسه مقالاً بعنوان (للدعوة كلمة، كامب ديفيد بعيدا عن دقات الطبول ودعاوي الصمود!!)، جاء فيه ان زيارة السادات للقدس ومن ثم توقيع اتفاقيتي كامب ديفيد، قد تسببت في انقسام العرب والمسلمين إلى فريقين؛ معارض ومؤيد، وهاجم المقال معارضي الاتفاقية وخاصة دول الرفض العربية (العراق، سوريا، ليبيا، الجزائر، اليمن الديمقراطية ومنظمة التحرير الفلسطينية) إذ انها فشلت خلال المراحل السابقة في إيجاد بديل أو حل للقضية الفلسطينية، وان معارضتهم هي عبارة عن شعارات لا يمكن تصديقها. وأضاف المقال ان قوات دول الرفض وقفت إلى جانب قوات اليهود والكوبيين والروس والصليبيين، وحاربت المسلمين في الصومال واريتيريا وغيرها من بلاد المسلمين. وتوصل المقال إلى نتيجة على ان الرافضين خدموا القضية كلاماً وقولاً، وطعنوها عملاً وتنفيذاً. كما تحدث المقال عن المؤيدين للاتفاقية، وذكر بأنها تحوي الكثير الثغرات والنواقص[103].

مما تقدم يتضح، بأن تردد جماعة الإخوان وعدم الاتفاق في الرؤية إزاء اتفاقيتي كامب ديفيد وتبنيها لتلك السياسة, على الرغم من توافق آرائها مع آراء جبهة الرفض بشأن اتفاقيتي كامب ديفيد، إلا انها حاولت إبراز موقفها على انه نابع من موقف الإسلام ومبادئه وتعاليمه حصراً، أي منحت الشرعية الدينية لرأيها السياسي. في حين كان موقف جبهة الرفض نابعاً من القضايا السياسية الإقليمية، وانه انتهاك للسيادة العربية. ويرجع ذلك الموقف للجماعة لانها كانت تحاول تجنب أي عمل عدائي تجاه السلطة من جهة، وانها أرادت ايصال رسالة للأطراف السياسية والنظام بشكل عام فحواها انهم فريق ثالث مستقل قائم بذاته ولهم رأيهم، فهم ليسوا مع المؤيدين ولا المعارضين من جهة اخرى، وانهم يمتلكون خصوصية في إبداء الرأي، ولهم نظرة مستقلة في الامور السياسية العامة للدولة.

تصاعد موقف الرفض الذي اتخذه جماعة الإخوان يوماً بعد يوم من اتفاقيتي كامب ديفيد، إذ جاء الموقف في افتتاحية (مجلة الدعوة) الذي صدر في تشرين الثاني 1978، وكتب مرشدهم يقول: ان معارضتهم لم يكن بدافع التشهير أو نكاية أو إحراجاً أو تظاهراً بالغيرة المدعاة، إنما هي لوجه الله، ومن أهم دوافع معارضتهم هي: ان اليهود لن يتخلوا عن عقيدتهم في انهم شعب الله المختار، وهذه العقيدة بالغة الخطر على المسلمين خاصة، فهي تدفع اليهود إلى السيطرة الشاملة على المنطقة، لتتم لهم صورة شعب الله المسيطر الحاكم المختار، وان لديهم من المكر والدهاء، من أجل الوصول إلى تحقيق أغراضهم في جو من الهدوء والاستقرار، ساعين إلى توفير الملابسات التي تمكنهم من تحقيق مخططاتهم، لتكون كلمة اليهود هي كلمة العليا النافذة، وان السيطرة المالية اليهودية هي التي سخرت الولايات المتحدة وغيرها لتحقيق أطماع اليهود في الشرق العربي والإسلامي. كما يتسم اليهود النكث بالعهود، وانهم دولة

مغتصبة وان الاعتراف بشرعية الاغتصاب يخفف العبء على المغتصب، وان أشد مرارة عن رد الاغتصاب هو ان يقبله المقهور، واختتم المرشد العام في كلمته انهم عارضوا وانكروا الاتفاق بصدق واخلاص، وذكر قائلاً: "...فسيجدوننا المجاهدين بأموالهم وأهليهم وأنفسهم، يطيرون إلى مواقف الروع هاشين، يستروحون نسائهم الجنة لا من وراء الضفة الغربية وسيناء والجولان، ولكن من وراء اقتلاع المعتدين من أرض المسلمين، ليعيشوا فيها كما تعيش أي اقلية مع أي أكثرية في أي دولة، والا فلا سلام ولا وئام، ولكن جهاد وخصام إلى يوم الزحام..."[104].

المبحث الثالث: الموقف من معاهدة السلام بين مصر و الكيان الصهيوني 1979

انطلقت مرحلة اخرى من مراحل السلام بين مصر والكيان الصهيوني، وبناء على اتفاقيتي كامب ديفيد؛ وقع الجانبان المصري والصهيوني على معاهدة السلام فيما بينهم في 26 أذار 1979 وبرعاية الرئيس الامريكي جيمي كارتر، وقد اشتملت المعاهدة على تسع مواد، وكانت المحاور الرئيسية للمعاهدة تتمثل في: إنهاء حالة الحرب بين الطرفين وإقامة السلام بينهما، وسحب الكيان الصهيوني كافة قواتها المسلحة والمدنيين من سيناء إلى ما وراء الحدود الدولية بين مصر وفلسطين تحت الانتداب، وأقر الطرفان على احترام كل منهما سيادة الاخر وسلامة أراضيه واستقلاله السياسي. وتعهدا بالامتناع عن التهديد باستخدام القوة، وأتفق الطرفان على إقامة العلاقات الطبيعية بما يضمن الاعتراف الكامل والعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية، وإنهاء المقاطعة الاقتصادية[105]. وأعرب السادات في كلمته عقب توقيع المعاهدة عن ارتياحه في التوقيع على المعاهدة،[106]، ووافق مجلس الوزراء المصري بالإجماع في 4 نيسان 1979 على المعاهدة[107]، وتم التصديق عليها من قبل مجلس الشعب في 10 نيسان 1979[108]، وفي اليوم التالي أصدر رئيس الجمهورية قراراً بدعوة الناخبين إلى الاستفتاء على معاهدة السلام، وتضمن مواد القرار كذلك إعادة تنظيم الدولة على مجموعة من الاسس منها، إطلاق حرية تكوين الأحزاب، واعتبار شعار الدولة هو العلم والإيمان، واجري الاستفتاء في 19 نيسان 1979، وتم التصويت على المعاهدة بنسبة (99,95%)، وصادق رئيس الجمهورية عليها[109].

أثارت المعاهدة على الصعيد الداخلي ردود فعل معارضة، إذ احتج أحد الباحثين بأنها من أكثر الأحداث خطورة وتأثيراً في حياة مصر، لأنها تتضمن صلحاً والتزاماً بالتعامل مع عدو أجنبي احتل أرض مصر بالقوة، وان تلك المعاهدة قد ربطت مصير مصر بالكيان الصهيوني، وشبه ذلك بـ(زواج كاثوليكي)، وخسرت مصر نتيجة ذلك الاستقرار الداخلي سياسياً وفكرياً ونفسياً[110]. وأصدر حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي في 26 أذار 1979 بياناً ضد المعاهدة المصرية– الصهيونية، وتضمن الاعتراض على عدم تعديل بعض المواد الخاصة بالسيادة المصرية في مشروع المعاهدة، وكان اعتراض الحزب مبني على أساس، أن المعاهدة لم تحقق لمصر استعادة كاملة لسيادتها ولا يضمن لها الأمن. كما وجه الحزب في 24 نيسان 1980 بياناً حول ضرورة مقاطعة الوجود الصهيوني في مصر، احتجاجاً على تبادل السفراء بين مصر والكيان الصهيوني[111].

وعلى الصعيد الخارجي، لم تقف الدول العربية والإسلامية مكتوفة الأيدي من المعاهدة المصرية الصهيونية، بل كان امراً متوقعاً باتخاذ معظم الدول العربية مواقف صارمة من المعاهدة، إذ اجتمع وزراء الخارجية والاقتصاد العرب في مدينة بغداد عقب توقيع المعاهدة مباشرة بيوم واحد في 27 أذار 1979، وقرروا اتخاذ مجموعة من القرارات، ففي المجال السياسي قرروا سحب سفراء الدول العربية من مصر، والتوصية بقطع العلاقات السياسية والدبلوماسية مع مصر، وتعليق عضوية مصر في جامعة الدول العربية، ونقل مقر الجامعة العربية من القاهرة إلى تونس، أما في المجال الاقتصادي فقد قرروا حظر تقديم مساعدات اقتصادية من الصناديق والمصارف العربية إلى حكومة مصر، ومنع تزويد مصر بالنفط العربي، وأخيراً تطبيق قوانين المقاطعة العربية على الشركات والمؤسسات والأفراد الذين يتعاملون مع الكيان الصهيوني[112]، كما قرر وزراء خارجية الدول الإسلامية في مؤتمر (فلسطين والقدس) بفاس (المملكة المغربية) في 8 أيار 1979 بتجميد عضوية مصر من المؤتمر الإسلامي، ورفض المعاهدة المصرية– الصهيونية[113]، ولم يقتصر الأمر على هذا فحسب، بل عقد مؤتمر القمة العربية العاشر في تونس في المدة من 20– 22 تشرين الثاني 1979 ومن جملة قرارته التأكيد على أن اتفاقيتي كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية– الصهيونية تشكل خرقاً لحقوق الامة العربية والشعب الفلسطيني، وأدان الاتفاقية والمعاهدة، ورفض كل ما يترتب عليها من نتائج وآثار[114]، مما أدى إلى قيام معظم الدول العربية بقطع علاقاتها مع مصر، مما أحدثت تراجعاً للدور الإقليمي المصري بوجه عام[115].

لم تؤد معاهدة السلام المصرية الصهيونية إلى تطبيع كامل في العلاقات بين البلدين، إلا أن عملية التطبيع شهدت تطوراً ملحوظاً في العلاقات بين الطرفين، إذ احتل الكيان الصهيوني مكانة خاصة في العلاقات مع مصر في المجال السياسي والاقتصادي، فضلاً عن السياحي والثقافي والصحي[116]، وفي شهر شباط 1980 تم تبادل السفراء بين مصر والكيان الصهيوني[117]، وأصبح للكيان الصهيوني سفارة رفعت العلم الصهيوني في القاهرة. ومن الناحية الاقتصادية تمكنت شركات صهيونية عديدة من فتح مكاتب لها في القاهرة، وصدر الكيان الصهيوني إلى مصر سلعاً تصل قيمتها إلى أكثر من مليون دولار خلال العام الأول من التطبيع، وحصل الكيان الصهيوني على النفط من مصر، وبلغت قيمة الواردات النفطية للكيان الصهيوني ما يقرب (490) مليون دولار، وأصبحت هناك خطوط مواصلات منتظمة جوية وبحرية وبرية بين الدولتين، وكذلك اتصالات سلكية ولاسلكية وبريدية، كما وصل إلى مصر أكثر من (20,000) الف سائح صهيوني [118]، ووصل عدد السياح الذين زاروا مصر إلى (35,400) ألف سنة 1981[119]. فكانت المعاهدة تعبيراً غير مباشر عن استحالة فرض الإرادة على الطرف الآخر، وأعقب ذلك تعرض العلاقات بين البلدين بالبرودة والفتور، ومن هنا جاء تعبير (السلام البارد)[120]، ولما لم يتمكن مصر من حصول أي التزام بسلوك محدد تجاه الدول العربية في مقابل اعتراف مصر بها وتطبيع العلاقات الكاملة معها، فقد نجح الكيان الصهيوني في الفصل بين ما يجري على الجبهة المصرية وما يجري على الجبهات الاخرى، وإخراج مصر من حلبة الصراع[121]، ووفرت تلك المعاهدة ضماناً للأمن الصهيوني[122].

وعلى الرغم من عقد المعاهدة واقامة علاقات دبلوماسية هي الأولى من نوعها بين الكيان الصهيوني ودولة عربية، وتدشين العلاقات الرسمية بين البلدين، فأن القوى والحركات السياسية والشارع في مصر لم يستوعب هذا التحول السريع، في وقت ظلت فيه حالة الحرب قائمة بين الكيان الصهيوني والدول العربية الاخرى[123].

قابلت جماعات الإسلام السياسي في مصر معاهدة السلام بالرفض الشديد، إذ هاجم مرشد العام للإخوان في افتتاحية (مجلة الدعوة) اليهود بأنهم قوم لا وفاء لهم، لانهم أشد الناس عداوة للذين آمنوا حسب تعبيره، وتحدث عن موقفهم الذي يشوبه الحذر الشديد تجاه سياسة الرئيس السادات للتسوية السلمية، وقال: بأنهم لا ينكرون جهوده لإقرار السلام في المنطقة ولا يقفون عثرة في سبيلها، ولكنهم يطالبون بسلام الحق، وحرض في ختام كلمته المسلمين على الجهاد المقدس ضد الكيان الصهيوني والرأسمالية والشيوعية[124].

كان الاتجاه العام لجماعة الإخوان من المعاهدة هو معارضتها، إلا انهم التزموا بالمعارضة السلمية، ومما له دلالات نشر مجلة (الدعوة) في العدد الذي صدر بعد توقيع المعاهدة، مقالاً حول خريطة الكيان الصهيوني الكبرى المعلقة في جدران الكنيست الصهيوني –التي احتوت حدود الكيان الصهيوني المزعومة من النيل الى الفرات–، وتساءل المقال عن كيفية التوفيق بين ادعاء اليهود بأنهم راغبون في السلام وبين التمسك بهذه الخريطة؟. أكد المقال بأن الهدف منها اولا: لفرض المزيد من الضغوطات على المسلمين للحصول على أكبر مساحة من الأرض، ثانياً: انهم مصممون على ان اخذ الخريطة واقعها الفعلي على الأرض العربية على مراحل، بالحرب مرة وبالسلم تارة اخرى، والتظاهر بالمصالحة تارة ثالثة[125]، ويفهم من ذلك انهم كانوا ضد عملية السلام مع الكيان الصهيوني، بل ان الجماعة حثت الجهات المعنية إلى أخذ الحيطة والحذر من الكيان الصهيوني والتعامل معها، واسترجاع الأراضي العربية عن طريق الجهاد بالمفهوم الحربي.

جاء في مجلة (الدعوة) العدد (35) الصادر في أواخر شهر نيسان 1979 بأنها توعد قرائها بأنها ستقوم بإبداء رأيها وملاحظاتها حول معاهدة السلام، واعتذرت بأن ضيق الوقت وهي ثلاثة أيام بين توقيع المعاهدة وإصدار المجلة في نهاية الشهر كانت غير كافية لإبداء رأي موضوعي حول المعاهدة[126]. الأمر الذي دفع الحكومة إلى اتخاذ رد قاسياً تجاهها ومصادرة العدد (36) من المجلة، وأوضحت هذه الخطوة العلاقات المتذبذبة بين جماعة الإخوان والحكومة، وهو ما أكده المرشد العام بأن سبب المصادرة هو ان الرئيس السادات لم تكن لديه رغبة في انتقاد جماعة الإخوان لمعاهدة الصلح مع الكيان الصهيوني. إلا انه تم السماح للمجلة بصدور العدد (37) والذي صدر في حزيران 1979، بعد ان فوت السادات على الإخوان فرصة نشر رأيهم على الناس في المعاهدة بشكل مفصل[127]. وما ان صدر العدد (37) من المجلة، حتى كتبت إدارة المجلة في خبر بأن العدد (36) لم يصدر لأسباب طارئة[128]، وكتب المرشد العام في افتتاحية العدد بأن مجلة (الدعوة) عارضت معاهدة الصلح بين مصر و الكيان الصهيوني، قائلاً: "تمت المعاهدة بين مصر وإسرائيل وأيدها من أيدها وعارضها من عارض، وكانت مجلة الدعوة لا تزال من المعارضين، وان كانت معارضتها من منطلق الإسلام وبأسلوب الاسلام،

وغضب من غضب ورضى من رضى، وعلم الله انه لا هؤلاء ولا هؤلاء كانوا أهداف المجلة، ولكن الله وحده الذي لا ندين بالاسترضاء لسواه هو الهدف الأول والغاية الأخيرة..."، وركز المرشد العام في الوجه الآخر لكلمته على محاول التهدئة مع النظام، إذ هاجم الدول العربية والمواقف التي اتخذتها تجاه مصر، وقضية فلسطين والعودة إلى مبادئ الإسلام [129].

ذكر عمر التلمساني انه عند مقابلة الرئيس السادات في القناطر الخيرية في أواخر سنة 1979، أوضح له انه لا يعارض المعاهدة من الناحية السياسية، ولكنه عارضها لان الإسلام رفض اعتراف المسلم لغير المسلم باغتصاب أرض مسلمة، وفي هذه الحالة فأن الجهاد فرض على المسلمين، حتى على المرأة بغير إذن زوجها والعبد بغير رضا سيده[130].

ومن المناسب هنا ذكر موقف الأزهر من المعاهدة والذي اتسم بالتأييد، مما أثقل كاهل جماعات وتنظيمات الإسلام السياسي، ودخل الإخوان في جدل ديني ومجابهة صريحة مع الأزهر في المراحل التالية، إذ أصدر الأزهر في 9 حزيران 1979 بياناً رداً على الفتاوى المعاصرة ضد المعاهدة، وأصدر الأزهر ممثلاً في جميع هيئاته (مجمع البحوث الإسلامية، جامعة الأزهر، المجلس الأعلى للأزهر، لجنة الفتوى، الإدارة العامة للدعوة والإرشاد والمعاهد الأزهرية) حكماً شرعياً بتأييد المعاهدة، وان القرآن الكريم أمرهم بالصلح مع العدو إذا رأى الامام مصلحة المسلمين، وان قتال العدو واجبة لحماية المسلمين إلا إذا جنح للسلم. ويرى ان المعاهدة المصرية الصهيونية قامت في حدود الحكم الإسلامي، فهي قائمة من موضع القوة، بعد خوض معركة الجهاد والنصر الذي أحرزته مصر في 6 تشرين الأول 1973 [131]. وأثار ذلك الحكم حفيظة الإخوان، فرد مرشد الإخوان على البيان دون الإشارة إلى الأزهر لا من بعيد ولا من قريب في افتتاحية مجلة (الدعوة) في تموز 1979، وأشار بأن الكيان الصهيوني ماض في الاستيلاء على أرض فلسطين وإقامة دولة لهم عليها وبناء المستوطنات. واكد بأنهم لا يخافون من السلام بل يخشون من التسلل الصهيوني إلى كل مقومات مصر عن طريق هذه المعاهدة، من النواحي الاقتصادية والأخلاقية والاجتماعية والعقائدية[132]. وبعد الرد، أحس الأزهر بأن بيانه الأول غير كاف في تبرير وتأييد المعاهدة، فأسرع بإصدار بيان طويل طبع في كتيب سماه (من أسانيد البيان)، رد فيه بشكل مفصل على الذين انتقدوا موقفه، مستنداً على العهود والمواثيق في عهد النبي محمد (ص)، والصلح مع أهل الحرب في الفقه الإسلامي[133].

كررت جماعة الإخوان موقفها الرافض من معاهدة السلام بين مصر والكيان الصهيوني، بعد ان خطا الطرفان خطوات نحو تطبيع العلاقات على أوجه متعدد منها سياسية واقتصادية عقب توقيع المعاهدة، وكرر هذا الرفض في تقرير حذر بأن فصلاً جديداً بدأ في العلاقات بين الطرفين في نهاية سنة 1979، وهو فصل العمل على تطبيع العلاقات والعمل على تحقيق السلام الشامل بينهما. وعدت ان مقومات السلام الحقيقي ثلاثة، السلام يجب ان يكون بين الشعوب وليس الحكومات، ويجب ان يكون سلاماً شاملاً وطبيعياً وليس مفتعلاً، وأخيراً يجب ان يكون سلاماً متوازناً لا يستغل فيه أحد الأطراف الطرف الآخر. وبناءاً على تلك المقومات وصف السلام مع الكيان الصهيوني بأنه مستحيل، لأسباب عدة منها آثار الحروب الأربعة، وتعصب الكيان الصهيوني، واستمرار احتلال الأراضي العربية، وسوء

العلاقات بين مصر والدول العربية، وعدم تكافؤ الوضع العسكري بين الطرفين لامتلاك الكيان الصهيوني الأسلحة النووية، فضلاً عن خطرهم الثقافي والاعلامي والاقتصادي، ولخص التقرير في الدعوة إلى مواجهة الكيان الصهيوني بالتمسك بالدين، وتحقيق مزيد من الديمقراطية وعدم التعامل الاقتصادي معها[134]. وعلق مرشد الإخوان على التطبيع، بأنه أمر خارج عن طبائع الأوضاع البشرية، وأنها محاولة خاتمتها الدمار والخراب للمسلمين جميعاً، وطرح الحل بأن تجمع شعوب المنطقة وعلى حكامها التخلص من ما وصفها بـ"الأخطبوط" الذي امتص دماء المسلمين، والقضاء على ما وصفها بـ"السرطان" الذي هدد كيان المسلمين[135].

بعد ان دخل التطبيع مرحلة التنفيذ العملي لاسيما في أوائل سنة 1980 انصرف الإخوان إلى مهاجمتها، وكتب مرشدهم العام في افتتاحية مجلة (الدعوة) عن خطأ تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني وأخطاره، وبين ان من أهم نتائجها توفير التسهيلات للكيان الصهيوني لتحقيق كل مطامعها في داخل مصر، وتثبيت موطئ قدمها للاقتصاد المصري لإفساده وتدميره. وشدد ان تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني هو أخطر سرطان وانه يميت كل خلايا الحياة للجسد المصري، كما هاجم تبادل السفراء بين البلدين وقال: "بأنه كارثة من الكوارث ومصيبة المصائب وفتح باب الشر على مصراعيه لهذا الأخطبوط الخبيث، الذي ما لامس شيئاً حتى أودى به إلى وديان الحتوف، اليست السفارات مستقر الجواسيس ودعاة الفتنة ومحترفي الاشاعات ومهربي كل محرم ممنوع عن طريق الحقائب السياسية؟...، وان سفارة إسرائيل هي مقر المؤامرات وتدبير المكائد وصنع الانقلابات والثورات...". ودعا في نهاية كلمته بإعادة النظر لعملية التطبيع، وكتب يقول: "...اني اهيب بكل قلم ولسان مخلص في مصر ان يكتب وان يقول: اننا لا نرضى بتطبيع العلاقات ولا تبادل السفراء، وانه ان تم فيجب ان يعاد النظر فيه، وان يتفادى شره بكافة الوسائل وكل الممكنات، أما السكوت على هذا أو الرضا به، فله في صفحات التاريخ وصف، وله عند الله حساب"[136]. وبعد مرور عدة اشهر ارتفع سقف دعوات الإخوان من إعادة النظر إلى القضاء على التطبيع، وبالتحديد في تموز 1980، وهذا ما جاء في افتتاحية مجلة (الدعوة)، إذ ذكرت بأنهم ملزمون للقضاء على كل مظاهر التطبيع وخفاياه، ونوهت ان الايقاف لا يكفي بل دعا إلى إلغائها، وبررت ذلك ان الكيان الصهيوني غير مقتنع بالصلح، وإنهاء عمل بناء مستوطنات صهيونية في الضفة الغربية[137]. بل وهاجم أحد كتاب الإخوان المعاهدة بشدة ووصفها بـ"الموهوم المشؤوم"[138].

رغم معارضة الإخوان لمعاهدة السلام وعملية التطبيع، إلا ان الإخوان لم يطرحوا موقفهم الرسمي الواضح من المعاهدة إلا في نيسان 1981، وتمثل هذا الموقف بعرض المرشد العام أخطار عملية التطبيع على الدين الاسلامي وواقعهم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي وتأثيراته على مستقبلهم، وسرد أسباب معارضتهم من تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني منها: انه يؤدي إلى تمييع الجدية في التصميم على استعادة الحق المسلوب من المسلمين في قضية فلسطين، ويؤدي إلى خلق بيئة للتعامل، وان استمرار التعامل سيؤدي في النتيجة إلى موت مشاعرهم بالإحساس بجريمتهم في سلب حقوقهم، وتهويد المنطقة كلها، وانها ستساعد اليهود على إشاعة الانحلال بين شعوب العالم كله، لفرض سيادتهم،

ولن يتوقف خطر إشاعة الانحلال على مصر وحدها، بل يؤدي إلى استشرائها في كل أرجاء العالم الإسلامي، وستؤدي نشر مفاسد الأخلاق من كباريهات وبؤر الخمر وتجارة الرقيق، والقضاء على كل القيم والمقومات، وسيستغل اليهود الاقلام التي تبيع عقيدتها وكرامتها لقاء نقود، وسيتم استغلال وسائل الاعلام في التأثير على الرأي العام بإصدار المجلات والصحف والكتب والكاسيتات بأسماء مسلمة، وابتداع أساليب الدعاية والخداع، كما ان مهارتهم في استخدام المال سيتم استغلالها باقتصاد مصر للأضرار، وإشعال نار الفرقة بين المصريين بعضهم البعض، وبين غيرهم من المسلمين، وان التطبيع سيجعل وضع الكيان الصهيوني في فلسطين مألوفاً، لا يمكن استنكاره، ويقضي على محاولات لإزالته، وسينتج عن انتشار البضائع اليهودية في الاسواق المصرية، ويستحيل منافستهم في مجالات النهوض بالزراعة والتجارة والصناعة، وسيسهل للكيان الصهيوني التسلل إلى مواطن الأسرار في مصر، سواء أكانت أسرار حربية أو اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية[139].

فضلاً عن ذلك ناصبت جماعة الإخوان العداء لتطبيع العلاقات بين مصر والكيان الصهيوني، إذ وصف عمر التلمساني التطبيع بـ"الكارثة" مؤكداً ذلك كأكبر عون للكيان الصهيوني واستطرد ويقول: "...السكوت عن هذا مهما كانت النتائج، ان سكتنا، خننا ديننا ورجولتنا، وان صارحنا أغضبنا وأحرجنا، انهما طريقان، وليس لنا في الاخذ بأحدهما من خيار، سننكر ونحتج ونعارض ونربي الأجيال على مقاومة هذا التطبيع، سنعلمهم استنكار هذا التطبيع كما نعلمهم القراءة والكتابة...". ولم ينس التلمساني التأكيد على خلاف الإخوان مع المعارضين، على أمل كسب الحكومة وعدم إثارة الرئيس السادات على الإخوان، وأشار في رسالة إلى المعارضة يقول: "...فلا يظن أحد منهم اننا نؤيدهم (المعارضة) إذا ما عارضوا، فشتان ما بين معارضتنا ومعارضة غيرنا، ومعارضتنا لأسلوب الحكم، ومعارضة غيرنا لذات الحكم، الإخوان لا يشغلهم شخص الحاكم..."[140]، ولهذا أنتقد مقاطعة العرب لمصر عقب اتفاقيات كامب ديفيد ومعاهدات السلام، وطالب بطرح بديل، ورفض الانضمام إلى تحالف ضم غالبية قوى المعارضة السياسية[141].

بالإمكان القول، ان نظرة جماعة الإخوان إلى جوهر الصراع العربي الصهيوني لم تتغير منذ نشأة الصراع، إذ تنبع هذه النظرة من منطلقات أساسية مفادها ان فلسطين أرض إسلامية، وبالتالي فأن تهويد هذه الأرض يعد اعتداءاً على الإسلام. فالخطر الصهيوني هو خطر يهدد الإسلام ويعادل في ذلك الخطر الصليبي قديماً، ومن هنا فأنهم لا يعترفون بأي حق تاريخي لليهود على أرض فلسطين أو جزء منها[142].

الخاتمة

احتلت عملية السلام مع الكيان الصهيوني الصدارة في اهتمامات الحكومة المصرية أبان حكم الرئيس محمد أنور السادات، وانها دخلت في أربع حروب متتالية منذ نهاية الاربعينات وكانت آخرها حرب تشرين الأول 1973 مع سوريا والدول العربية الاخرى ضد الكيان الصهيوني، وكان هدف السادات من

وراء ذلك لتعويض ما فقدت مصر مادياً ومعنوياً من جهة، وتحريك عملية السلام مع الكيان الصهيوني من جهة اخرى. إلا ان عملية السلام بات معلقة بين الطرفين، وكانت زيارة الرئيس السادات إلى الكيان الصهيوني سنة 1977 بداية جدية لإقرار السلام لتجنب المنطقة المزيد من الحروب، ثم تلتها عقد اتفاقيتي كامب ديفيد سنة 1978 وانتهت بعقد معاهدة السلام مع الكيان الصهيوني سنة 1979، واتخذت الأوساط الداخلية والخارجية لاسيما الدول العربية ردود أفعال متباينة، التي أتسمت أغلبها بالتشدد في مواقفها مما أدى إلى عزل مصر عن الدول العربية وتحجيم دورها، وكانت لتلك المواقف دور لا يستهان به في دفع جماعة الإخوان المسلمين لمناهضة عملية السلام مع الكيان الصهيوني.

اتخذت جماعة الإخوان موقفاً رافضاً لعملية السلام مع الكيان الصهيوني، ودعت إلى استنكار الاعتراف به والصلح وتطبيع العلاقات معه، وأكدت على ان الصلح معه حرام بمقتضى الشريعة الإسلامية، كونها دولة مغتصبة، ودعت إلى مقاطعتها سياسياً واقتصادياً وثقافياً واعلامياً، وطالبت من سائر القوى إلى الجهاد وحمل السلاح كحل أمثل للقضاء على الكيان الصهيوني، وفي الوقت ذاته بدأت جماعة الإخوان باستغلال واستثمار موضوع السلام المصري– الصهيوني كفرصة لمهاجمة الحكومة، لخدمة بنائها التنظيمي والسياسي والاقتصادي وأهدافها الاستراتيجية، ورأت ان الحكومة فرطت في أداء واجب ديني مقدس وهو تحرير القدس وباقي المناطق الاخرى التي استولى عليها الكيان الصهيوني، وان أرض فلسطين وأرض مصر دار للإسلام، وأكدت على ان الصراع مع الكيان الصهيوني هو صراع عقائدي وحضاري، وصراع وجود لا حدود، وأسهمت تلك المواقف من عملية السلام ومعارضتها في تعميق الخلافات بينها وبين الحكومة المصرية، وتوسعت نطاقها مما أدى إلى نسف العلاقة في نهاية المطاف بين الطرفين.

المصادر والمراجع والهوامش:

[1] ينظر: ادريس حردان محمود وثائرة عبد الكريم جعفر، "الموقف الامريكي من القضية الفلسطينية واثره على الوضع السياسي الداخلي في مصر 1947– 1949"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد (18)، العدد (6)، (آب 2011)، ص ص 406– 411.

[2] للتفاصيل حول الثورة ينظر: يوسف محمد عيدان الجبوري، "تنظيم الضباط الاحرار في مصر وقيام ثورة 23 يوليو (تموز) 1952"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد (15)، العدد (9)، (ايلول 2008)، ص 372 وبعدها.

[3] للمزيد من التفاصيل ينظر: مجدي حماد (الدكتور)، الصراع العربي الإسرائيلي الأُصول والمستقبل، دار النهضة العربية، (بيروت، 2013)، ص ص64– 78.

[4] حسن أحمد عبدالرحمن البنا الساعاتي، مصر وهو المؤسس والمرشد الأول لجماعة الإخوان المسلمين، وأحد أكثر الزعماء المؤثرين في الحركات الإسلامية الحديثة، ينتسب إلى أُسرة ريفية تعمل في الزراعة في قرية (شمشيرة) قرب مدينة الرشيد ومطلة على النيل، ثم انتقل والده إلى قرية المحمودية من (أعمال محافظة البحيرة)، واشتغل هناك ببيع واصلاح الساعات، ولد هناك سنة 1906، ونشأ نشأة دينية، وبدأ تعليمه في مدرسة الرشاد الدينة الخاصة، ثم التحق بمدرسة الإعدادية وهي حينذاك على غرار المدرسة الابتدائية اليوم، وبعد اتمامها التحق بمدرسة المعلمين الأولية بدمنهور، ثم كلية دار العلوم بالقاهرة، وتخرج منها سنة 1927 وعين مدرساً في الاسماعلية، واغتيل سنة 1949. للتفاصيل، ينظر: أحمد الموصللي (الدكتور)، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، (بيروت، 2005)، ص ص173– 176؛ إبراهيم البيومي غانم (الدكتور)، الفكر السياسي للإمام حسن البنا، مدارات للأبحاث والنشر، تقديم، طارق البشري، (القاهرة، 2012)، ص ص125– 144.

[5] إبراهيم البيومي غانم (الدكتور)، وثائق قضية فلسطين في ملفات الإخوان المسلمين 1928– 1948، مكتبة الشروق الدولية (الناشر)، (القاهرة، 2011)، ص ص63– 67.

[6] حسن البنا، مجموعة رسائل للإمام الشهيد حسن البنا، شروق للنشر والتوزيع (الناشر)، (المنصورة، 2011)، ص ص422، 582.

[7] محمود عبدالحليم، الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ رؤية من الداخل، دار الدعوة، ط5، (الاسكندرية، 1994)،. ج1، ص385؛ أحمد عادل أحمد، النقط فوق الحروف الاخوان المسلمون و الخاص، الزهراء للأعلام العربي، ط2، (القاهرة، 1989)، ص70.

[8] للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، تقديم ابي الحسن علي الحسني الندوي، ط2، (د. م، 1966)، ص ص201– 205

[9] مجدي حماد، المصدر السابق، ص65.

[10] للاطلاع على نص البيان ينظر: (الدعوة) مجلة، العدد (24)، ايار 1977، ص33.

[11] للمزيد من التفاصيل ينظر: ابراهيم البيومي غانم، وثائق قضية...، ص ص73– 91.

[12] للمزيد من التفاصيل ينظر: دوكلاس ليتل، الاستشراق الامريكي الولايات المتحدة والشرق الأوسط منذ 1945، المركز القومي للترجمة، ترجمة وتقديم، طلعت الشايب، (القاهرة، 2009)، ص ص279– 314، دونالد نيف، عاصفة على السويس ايزنهاور يأخذ أمريكا إلى الشرق الأوسط، ترجمة وتعليق وتقديم، عبد الرءوف أحمد عمرو، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة، 2015)، ص ص403– 446.

[13] مقتبس من: حسين محمد أحمد حمودة، أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمون، الزهراء للإعلام العربي، (القاهرة، 1985)، ص122.

[14] أنور السادات، البحث عن الذات قصة حياتي، المكتب المصري الحديث، (القاهرة، 1978)، ص237؛ بثينة عبد الرحمن التكريتي (الدكتورة)، جمال عبد الناصر وتطور الفكر الناصري، (بيروت، 2000)، ص306.

[15] صلاح الدين خليل ربيع جابر، موقف إدارة بوش الابن من الأُصولية الإسلامية في منطقة الشرق الأوسط، رسالة ماجستير في الدراسات الدولية، قدمت إلى مجلس كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، (فلسطين، 2010)، ص ص87– 88.

[16] نقلاً عن: إبراهيم قاعود، المصدر السابق، ص140.

[17] عمر التلمساني، "خلفيات هزيمة يونيو"، (الدعوة) مجلة، العدد (13)، حزيران 1977، ص2.

[18] كمال السعيد حبيب، الحركة الإسلامية من المواجهة إلى المراجعة، مكتبة مدبولي (الناشر)، (القاهرة، 2002)، ص16.

[19] صدر القرار في 22 تشرين الثاني 1967 وأكد على مبدأين: سحب القوات الصهيونية من الأراضي التي احتلتها في النزاع، وإنهاء جميع ادعاءات أو حالات الحرب، واحترام واعتراف سيادة أراضي كل دولة في المنطقة ووحدة أراضيها، واستقلالها السياسي وحقها في العيش ضمن حدود آمنة ومعترف بها وحرة من التهديد أو أعمال القوة. للاطلاع على نص القرار ينظر: جعفر عبدالسلام (الدكتور) ومحمود السيد حسن داود (الدكتور)، الصراع العربي الإسرائيلي بين النضال المسلح والتسوية السلمية دراسة تأصيلية على ضوء القانون الدولي والفقه الإسلامي، (القاهرة، 2006)، ص314.

[20] للمزيد من التفاصيل ينظر: عبدالغني الجمسي، حرب اكتوبر 1973، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، (د. م، 1998)، ص ص184– 192؛ منصور عرابي، محمد أنور السادات، دار الفاروق للاستثمارات الثقافية (الناشر)، ط2، (الجيزة، 2015)، ص ص231– 232.

[21] أنيس منصور، من أوراق السادات، دار المعارف، ط5، (القاهرة، 2010)، ص157؛ عبدالعظيم رمضان، حرب أُكتوبر في محكمة التاريخ، (القاهرة، 1995)، ص43.

[22] (الأهرام) جريدة، العدد (31091)، 25 كانون الثاني 1972.

[23] المصدر نفسه، العدد (31092)، 26 كانون الثاني 1972.

[24] هيثم الكيلاني (الدكتور)، "تطور العمليات العسكرية في الجولان حرب 1973"، (السياسة الدولية) مجلة، العدد (134)، تشرين الأول 1998، ص63.

[25] المصدر نفسه.

[26] لطفي الخولي، مدرسة السادات السياسية واليسار المصري، (القاهرة، 1986)، ص83.

[27] أحمد عبدالرحيم مصطفى (الدكتور)، "على هامش حرب اكتوبر"، (الهلال) مجلة، العدد (10)، 1 تشرين الأول 1989، ص ص30– 31؛ أحمد وافي، اتفاقيات كامب ديفيد في ضوء القانون الدولي والصراع العربي الإسرائيلي، رسالة ماجستير قدمت إلى مجلس معهد الحقوق والعلوم الإدارية، (جامعة الجزائر، 1985)، ص27.

[28] للمزيد من التفاصيل ينظر: نبيه عبد ربه، "التاريخ السري للشيوعية في مصر"، (الدعوة) مجلة، العدد (13)، حزيران 1977، ص ص26– 29.

[29] السيد أمين شلبي (الدكتور)، "نظرة على السياسة الخارجية المصرية في خمسين عاماً 1952– 2002"، (السياسة الدولية) مجلة، العدد (149)، تموز 2002، ص11.

[30] جوزيف فينكلستون، وهم التحدي، ترجمة، عادل عبد الصبور، الدار العالمية للكتب والنشر (الناشر)، (د. م، د. ت)، ص181.

[31] للمزيد من التفاصيل ينظر: عبدالغني الجمسي، المصدر السابق، ص265– 268.

[32] للمزيد من التفاصيل ينظر: باتريك سيل، الأسد الصراع على الشرق الأوسط، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط11، (بيروت، 2010)، ص327.

[33] أنور السادات، المصدر السابق، ص ص351– 352؛ جعفر عبدالسلام ومحمود السيد حسن داود، المصدر السابق، ص ص74– 75.

[34] للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد إبراهيم كامل، السلام الضائع في كامب ديفيد، سلسلة كتاب الاهالي، رقم (12)، (القاهرة، 1987)، ص ص180– 181؛ فاتن عوض، السادات 35 عاماً على كامب ديفيد، مؤسسة الطوبجي (الناشر)، (القاهرة، 2013)، ص ص57– 61.

[35] بطرس بطرس غالي (الدكتور)، "سياسة مصر الخارجية في مرحلة ما بعد السادات"، (السياسة الدولية) مجلة، العدد (69)، تموز 1982، ص ص79– 80.

[36] هشام مفتاح الأصفر، دور المؤسسة العسكرية قي صنع القرار السياسي دراسة حالة مصر (1952– 1981)، دار ومكتبة الفضيل للنشر والتوزيع (الناشر)، (بنغازي، 2011)، ص99.

[37] للمزيد من التفاصيل ينظر: طه المجدوب، حرب اكتوبر طريق السلام، ط2، (القاهرة، 1993)، ص ص80– 88؛ فاتن عوض، المصدر السابق، ص ص61– 106.

[38] للمزيد من التفاصيل ينظر: منصور عرابي، المصدر السابق، ص293.

[39] جيهان السادات، أملي في السلام، دار الشروق، (القاهرة، 2009)، ص ص11– 12.

[40] المصدر نفسه، ص35.

[41] هي مظاهرات وأعمال شغب الشعبية جرت في يومي 18 و19 كانون الثاني 1977 نتيجة إصرار الحكومة برفع أسعار بعض السلع الاستهلاكية، وفي نهاية الامر أجبرت الحكومة المصرية للعدول عن قراراتها. للمزيد من التفاصيل ينظر: يوسف محمد عيدان، التطورات السياسية الداخلية في مصر 1970–1980 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير قدمت إلى مجلس كلية التربية، جامعة الموصل، (الموصل، 2004)، ص ص74– 80.

[42] زكريا سليمان بيومي (الدكتور)، الإخوان المسلمون بين عبدالناصر والسادات من المنشية إلى المنصة، مكتبة وهبة (الناشر)، (القاهرة، 1987)، ص ص114– 115؛ حسن حنفي، "الاسلام السياسي بين الفكر والممارسة"، في: عبدالوهاب الأفندي وآخرون، الحركات الإسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، (ابوظبي، 2002)، ص70.

[43] فاتن عوض، المصدر السابق، ص128.

[44] حسن نافعة (الدكتور)، مصر والصراع العربي– الإسرائيلي من الصراع المحتوم إلى التسوية المستحيلة، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، 1986)، ص62.

[45] ولد سنة 1895 في لتوانيا، أحد الزعماء والشخصيات اليهودية، انصبت جهوده على تطوير الوحدة بين اليهود في أرجاء العالم، وتبنى نظرية تقول: ان دولة (الكيان الصهيوني) لن تستطيع الاستمرار والبقاء دون يهود العالم، وتقلد عدة مناصب منها: رئيس الهستدروت الصهيونية العالمية، ورئيس الكونغرس اليهودي العالمي ورئيس مؤتمر الرؤساء اليهود، توفي سنة 1994. للمزيد من التفاصيل ينظر: ناحوم غولدمان، مذكرات ناحوم غولدمان، ترجمة، دار الجليل، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية (الناشر)، ط3، (عمان، 2015)، ص ص11– 19.

[46] ولد سنة 1913 في روسيا البيضاء، درس القانون في بولونيا، وزاول العمل السياسي سنة 1949، وأصبح سنة 1973 رئيس لحزب الليكود، ورئيسا للوزراء سنة 1977 واستقال سنة 1983، وتوفي سنة 1992. للمزيد من التفاصيل ينظر: الحسيني الحسيني معدي، مذكرات مناحم بيجين، دار الخلود للتراث (الناشر)، (القاهرة، 2013)، ص ص5– 7.

[47] للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد حسنين هيكل، حديث المبادرة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر (الناشر)، ط9، (بيروت، 1988)، ص ص33– 52.

[48] للمزيد من التفاصيل ينظر: عاطف السيد، من سيناء إلى كامب ديفيد 1967– 1979، دار عطوة للطباعة، (د. م، 1987)، ص ص167– 174؛ فاتن عوض، المصدر السابق، ص ص122– 147.

[49] أنور السادات، المصدر السابق، ص ص401– 402.

[50] للاطلاع على نص خطابه ينظر: (السياسة الدولية) مجلة، العدد (51)، كانون الثاني 1978، ص ص250– 251.

[51] محمد ابراهيم كامل، المصدر السابق، ص ص29– 30.

[52] للاطلاع على نص الدعوة الرسمي لمناحم بيجن لزيارة الرئيس أنور السادات للقدس، وبيان المتحدث الرسمي المصري بقبول الدعوة ينظر: (السياسة الدولية) مجلة، العدد (51)، كانون الثاني 1978، ص252.

[53] للاطلاع على نص بيان لجان مجلس الشعب ينظر: المصدر نفسه، ص ص252– 253.

[54] محمد الشرقاوي، الأرض مقابل السلام، (قطر، 1993)، ص41.

[55] للاطلاع على نص خطابه ينظر: (السياسة الدولية) مجلة، العدد (51)، كانون الثاني 1978، ص253.

[56] للاطلاع على نص خطابه ينظر: المصدر نفسه، ص ص257– 259؛ حسن نافعة، المصدر السابق، ص ص133– 136.

[57] للمزيد من التفاصيل ينظر: أنور السادات، المصدر السابق، ص ص401– 415.

[58] (السياسة الدولية) مجلة، العدد (51)، كانون الثاني 1978، ص261.

[59] للاطلاع على نص البيان ينظر: المصدر نفسه، ص264.

[60] للاطلاع على نص البيان ينظر: المصدر نفسه.

[61] للمزيد من التفاصيل ينظر: اسماعيل فهمي، التفاوض من أجل السلام في الشرق الأوسط، مكتبة المدبولي (الناشر)، (القاهرة، 1985)، ص381– 419.

[62] تحدث مراد غالب احد الشخصيات الدبلوماسية المصرية بشأن استقالته احتجاجا على زيارة السادات للقدس ورؤية السادات، يقول: "...لقد تعرضت شخصياً لتساؤلات كثيرة وسئلت عما إذا كنت الآن نادماً على هذه الاستقالة، وانني كنت مخطأ في تقديري، وان الرئيس السادات كان بعيد النظر والرؤيا؟، وأود أن أقول مبدئياً اننا لن نستطيع الآن في سنة 2001 ان نحكم على موقف حدث عام 1977، فقد تغير العالم تغييراً كاد ان يكون كليا، فقد انهار الاتحاد السوفييتي والمعسكر الإشتراكي، وانهار معه النظام الدولي ثنائي القطبية، وجاء نظام تحكمه في الواقع أمريكا...". مقتبس من مؤلفه: مع عبدالناصر والسادات سنوات الانتصار وأيام المحن، مركز الاهرام للترجمة والنشر (الناشر)، (القاهرة، 2011)، ص221.

[63] محمد إبراهيم كامل، المصدر السابق، ص62؛ عاطف السيد، المصدر السابق، ص ص177– 178؛ طه المجدوب، المصدر السابق، ص ص109– 110.

[64] عبدالحكيم العفيفي، موسوعة تاريخ الإعدام السياسي في مصر، مكتبة مدبولي الصغير (الناشر)، (القاهرة، د. ت)، ص264.

[65] وهي احدى منظمات الدولية التي انبثقت من مؤتمر باندونغ المنعقد سنة 1955 في اندونيسيا، وكان من أهدافها ترسيخ سياسة التشاور والتقارب بين الشعوب والدول في قارتي افريقيا وآسيا، ومكافحة الاستعمار وتأييد حق الشعوب في تقرير مصيرها، وعقدت أُولى مؤتمراتها في القاهرة سنة 1957، واتخذت من القاهرة مقراً لها. ينظر: عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، (بيروت، 1989)، مج1، ص221.

[66] عصام عبدالفتاح، مبارك واغتيال السادات، فاروس للنشر والتوزيع (الناشر)، (د. م، 2011)، ص17.

[67] جماعة الإخوان إحدى الحركات الإسلامية المعاصرة التي تدعو الى تطبيق الشريعة الإسلامية وتشكيل دولة إسلامية عالمية، والتي تأسست سنة 1928 على يد حسن البنا في مدينة الإسكندرية، وسرعان ما انتشرت أفكارها في معظم أنحاء مصر ومنها الى العديد من دول العالم الإسلامي، وشارك الإخوان في حرب فلسطين سنة 1948. وفي 12 شباط 1949 تم اغتيال مرشد الجماعة حسن البنا رداً على اغتيال رئيس الوزراء محمود فهمي النقراشي في 28 كانون الأول 1948، واختير فيما بعد حسن الهضيبي مرشداً للجماعة، إلا أن توفي في 11 تشرين الثاني 1973، وأصبح عمر التلمساني مرشداً للجماعة. للمزيد من التفاصيل ينظر: ريتشارد ميتشل (الدكتور)، الإخوان المسلمون، ترجمة، عبدالسلام رضوان، مكتبة مدبولي (الناشر)، ط2، (القاهرة، 1985)، ص ص15– 170؛ مصطفى محمد الطحان، الإخوان المسلمون في مصر 1928– 2005، (د. م، 2005)، ص ص140– 242.

[68] محمد عبدالقدوس، "اهم أحداث عام 1397 الهجري"، (الدعوة) مجلة، العدد (19)، كانون الأول 1977، ص12.

[69] وليد محمود عبدالناصر (الدكتور)، التيارات الإسلامية في مصر ومواقفها تجاه الخارج من النكسة إلى المنصة 1967– 1981، تقديم، أحمد كمال أبو المجد، دار الشروق، (القاهرة، 2001)، ص62.

[70] رفعت سيد أحمد (الدكتور)، الحركات الإسلامية في مصر وإيران، سينا للنشر (الناشر)، (القاهرة، 1989)، ص97.

[71] عمر عبدالفتاح بن عبدالقادر مصطفى التلمساني، ولد سنة 1904 في القاهرة، وترجع اصوله إلى قرية تلمسان في الجزائر، تخرج سنة 1933 في كلية الحقوق، ثم انضم إلى جماعة الإخوان المسلمين، دخل ثلاث مرات في السجن، سنة 1948 و1954 و1981، وفي السبعينات أصبح مرشداً عاماً للإخوان، توفي في 22 أيار 1986. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبدالله عقيل سليمان العقيل، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، تقديم، بدر محمد بدر، ط2، (القاهرة، 2002)، ص ص13– 24.

[72] مقتبس من: عمر التلمساني، "يا حكام المسلمين ألا تخافون الله ؟!"، (الدعوة) مجلة، العدد (20)، كانون الثاني 1978، ص ص2– 3.

[73] نبيل عبدالفتاح، الوجه والقناع الحركة الإسلامية والعنف والتطبيع، دار سشات للدراسات والنشر والتوزيع، (القاهرة، 1995)، ص112.

[74] للمزيد من التفاصيل ينظر: حلمي القاعود، "إسرائيل القنبلة الموقوتة مرفوضة إلى الأبد"، (الدعوة) مجلة، العدد (23)، نيسان 1977، ص ص16– 17.

[75] جابر رزق، "قراءة في واقع العربي الممزق"، (الدعوة) مجلة، العدد (57)، كانون الثاني 1981، ص16.

[76] محمد حبيب (الدكتور)، ذكريات د. محمد حبيب عن الحياة والدعوة والسياسة والفكر، دار الشروق، (القاهرة، 2012)، ص185.

[77] للمزيد من التفاصيل ينظر: عبدالعظيم المطعني (الدكتور)، "اليهود والتعصب والأنانية والجود"، (الدعوة) مجلة، العدد (21)، شباط 1978، ص ص8– 9.

[78] علي جريشة (الدكتور)، حاضر العالم الإسلامي، مكتبة وهبة، ط6، (القاهرة، 2007)، ص ص37– 38.

[79] نقلاً عن: (الدعوة) مجلة، العدد (25) حزيران 1978، ص3.

[80] ينظر مقاله: "إسرائيل والصلح والعرب"، مجلة، العدد (21)، شباط 1978، ص ص46– 47.

[81] رودلف بيترز، الجهاد في الإسلام قديما وحديثا، مركز الاهرام للترجمة والنشر (الناشر)، (القاهرة، 1996)، ص192.

[82] ع. ت [يبدو انه عمر التلمساني]، "اني أتهم"، (الدعوة) مجلة، العدد (20)، كانون الثاني 1978، ص28.

[83] حسنين كروم، الإخوان المسلمون والصلح مع إسرائيل، شركة نادركو للطباعة والنشر (الناشر)، (القاهرة، د. ت)، ص ص14– 15.

[84] مقتبس من: عمر التلمساني، "انتصفوا لأنفسكم قبل ان تتظلموا من إسرائيل"، (الدعوة) مجلة، العدد (26)، تموز 1978، ص ص2– 3.

[85] مجدي حماد، المصدر السابق، ص81.

[86] للمزيد من التفاصيل ينظر: جيمي كارتر، مذكرات البيت الابيض، ترجمة، سناء شوقي حرب، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، (بيروت، 2012)، ص ص217– 360.

[87] للمزيد من التفاصيل ينظر: عاطف السيد، المصدر السابق، ص ص179– 203.

[88] للاطلاع على نصوص الاتفاقية ينظر: أحمد علي حسن، اتفاقيتا كامب ديفيد ومعاهدة السلام بين مصر وإسرائيل وملحقاتها والوثائق والخطابات المتبادلة المتعلقة بها والاتفاق التكميلي الخاص بإقامة الحكم الذاتي الكامل في الضفة الغربية وقطاع غزة، (القاهرة، 2011)، ص ص6– 13.

[89] للاطلاع على نصوص الاتفاقية ينظر: أحمد علي حسن، المصدر نفسه، ص ص17– 19.

[90] للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد ابراهيم كامل، المصدر السابق، ص ص587– 606.

[91] للاطلاع على نص مذكرتهم ينظر: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، اتفاق كامب ديفيد وأخطاره عرض وثائقي، (بيروت، 1978)، ص ص161– 166

[92] للاطلاع على نص البيان ينظر: المصدر نفسه، ص ص146– 161.

[93] للمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص ص115– 146.

[94] للمزيد من التفاصيل ينظر: سوسن حسين وآخرون، "الرأي العام العربي بين التأييد والرفض والحياد"، (السياسة الدولية) مجلة، العدد (55)، كانون الثاني 1979، ص ص222– 227؛ مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المصدر السابق، ص ص200– 202؛ مجدي حماد، المصدر السابق، ص ص81– 82.

[95] للمزيد من التفاصيل ينظر: فاتن عوض، المصدر السابق، ص ص322– 342.

[96] (الاهرام) جريدة، العدد (33559)، 28 تشرين الأول 1978؛ ايهاب عبد العال، السادات رجل سبق عصره، فارس للنشر والتوزيع (الناشر)، (القاهرة، 2010)، ص316.

[97] فاتن عوض، المصدر السابق، ص ص314– 415.

[98] مقتبس من: عمر التلمساني، "يا حكام المسلمين انصروا الله ينصركم"، (الدعوة) مجلة، العدد (28)، أيلول 1978، ص ص2– 3.

[99] ج. ر [يبدو هو جابر رزق]، "رؤية إسلامية ترويض العقل العربي"، (الدعوة) مجلة، العدد (28)، أيلول 1978، ص11.

[100] ابو عابد، "إسرائيل التي نريد ان نعقد معها الصلح"، (الدعوة) مجلة، العدد (28)، أيلول 1978، ص15.

[101] مقتبس من: عمر التلمساني، "وجهة نظر من وثيقتي كامب ديفيد"، (الدعوة) مجلة، العدد (29)، تشرين الأول 1978، ص ص2– 3.

[102] ج. ر، "رؤية إسلامية: المنهزمون"، (الدعوة) مجلة، العدد (29)، تشرين الأول 1978، ص19.

[103] (الدعوة) مجلة، العدد (29)، تشرين الأول 1978، ص ص6– 7.

[104] مقتبس من: عمر التلمساني، "الإخوان المسلمون كيف ينتقدون ولماذا يعارضون؟"، (الدعوة) مجلة، العدد (30)، تشرين الثاني 1978، ص ص5– 6.

[105] للاطلاع على نصوص الاتفاقية والملاحق المرفقة ينظر: أحمد علي حسن، المصدر السابق، ص ص40– 77.

[106] (الاهرام) جريدة، العدد (33709)، 27 اذار 1979.

[107] عصمت سيف الدولة (الدكتور)، هذه المعاهدة رسالة إلى مجلس الشعب المصري حول معاهدة كامب ديفيد، دار المسيرة، (بيروت، 1980)، ص9.

[108] وافق مجلس الشعب بأغلبية (329) عضواً ضد (15) عضواً، وامتناع عضو واحد عن التصويت، وغاب (13) عضواً عن الجلسة. ينظر: المصدر نفسه، ص ص153– 171.

[109] للمزيد من التفاصيل ينظر: أحمد علي حسن، المصدر السابق، ص ص160– 167.

[110] للمزيد من التفاصيل ينظر: عصمت سيف الدولة، المصدر السابق، ص ص141– 152.

[111] للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن نافعة، المصدر السابق، ص ص97– 99؛ يوسف محمد عيدان، المصدر السابق، ص ص84– 85.

[112] للمزيد من التفاصيل ينظر: سالم حسين عمر البرناوي (الدكتور)، القضية الفلسطينية دراسة سياسية وثائقية، (بنغازي، 1999)، ص ص306– 307.

[113] روبير سوليه، السادات، ترجمة، أدونيس سالم، (بيروت، 2015)، ص241.

[114] حاتم خليل أحمد السطري، مشاريع التسوية السياسية الرسمية للصراع العربي الإسرائيلي في مجلة شؤون فلسطينية (1971– 1993)، رسالة ماجستير قدمت إلى مجلس كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية بغزة، (غزة، 2016)، ص106.

[115] للمزيد من التفاصيل ينظر: بطرس بطرس غالي (الدكتور)، "سياسة مصر الخارجية في مرحلة ما بعد السادات"، (السياسة الدولية) مجلة، العدد (69)، تموز 1982، ص ص83– 88؛ محمود أبو العينين (الدكتور)، "الدور الإقليمي المصري في أفريقيا منذ ثورة يوليو بين الاستمرارية والتغير"، (السياسة الدولية) مجلة، العدد (149)، تموز 2002، ص ص32– 57.

[116] للمزيد من التفاصيل ينظر: فاتن عوض، المصدر السابق، ص ص370– 393.

[117] حسنين كروم، المصدر السابق، ص103.

[118] للمزيد من التفاصيل ينظر: ابراهيم نوار، "العلاقات المصرية الإسرائيلية الإطار والنتائج بعد عام من التطبيع"، (السياسة الدولية) مجلة، العدد (65)، تموز 1981، ص ص76– 81؛ عادل حسين، العلاقات الاقتصادية بين مصر وإسرائيل، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (نيقوسيا، 1984)، ص ص5– 70.

[119] عادل حسين، المصدر السابق، ص58.

[120] مجدي حماد، المصدر السابق، ص118.

[121] عاطف السيد، المصدر السابق، ص ص207– 208.

[122] جيل كيبيل، الفتنة حروب في ديار المسلمين، ترجمة، نزار أورفلي، دار الساقي، (بيروت، 2004)، ص48.

[123] عماد جاد (الدكتور)، "العلاقات المصرية الإسرائيلية من السلام البارد إلى الحرب الباردة"، (السياسة الدولية) مجلة، العدد (138)، تشرين الأول 1999، ص ص83– 84.

[124] عمر التلمساني، "الحق هدفنا والصدق أسلوبنا"، (الدعوة) مجلة، العدد (34)، أذار 1978، ص ص4– 5.

[125] (الدعوة) مجلة، العدد (35)، نيسان 1979، ص61.

[126] المصدر نفسه، ص5.

[127] للمزيد من التفاصيل ينظر: حسنين كروم، المصدر السابق، ص ص41– 56.

[128] (الدعوة) مجلة، العدد (37)، حزيران 1979، ص5.

[129] للمزيد من التفاصيل ينظر: عمر التلمساني، "الطريق إلى إنقاذ القدس"، (الدعوة) مجلة، العدد (37)، حزيران 1979، ص ص4– 5.

[130] خسرو شاهي، "التلمساني وأهم حديث أدلى به ولم ينشر في مصر"، (المختار الإسلامي) مجلة، العدد (43)، حزيران 1986، ص16.

[131] حسنين كروم، المصدر السابق، ص ص123– 126

[132] عمر التلمساني، "لا نخاف السلام"، (الدعوة) مجلة، العدد (38)، تموز 1979، ص ص4– 5.

[133] حسنين كروم، المصدر السابق، ص ص145– 154.

[134] للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد عبدالقدوس (تحقيق)، "تحذير اليهود قادمون السلام المستحيل بين مصر وإسرائيل" (الدعوة) مجلة، العدد (40)، أيلول 1979، ص ص55– 57.

[135] عمر التلمساني، ذكريات لا مذكرات، دار الطباعة والنشر الإسلامية، (القاهرة، د. ت)، ص52.

[136] مقتبس من: عمر التلمساني، "تطبيع العلاقات وتبادل السفراء"، (الدعوة) مجلة، العدد (45)، شباط 1980، ص ص4– 6.

[137] عمر التلمساني، "إيقاف المفاوضات لا يكفي لا بد من الإلغاء"، (الدعوة) مجلة، العدد (50)، تموز 1980، ص ص4– 6.

[138] جابر رزق، "أمريكا والتآمر على مصر المسلمة!"، (الدعوة) مجلة، العدد (64)، اب 1981، ص16.

[139] للمزيد من التفاصيل ينظر: حسنين كروم، المصدر السابق، ص ص103– 121.

[140] نقلاً عن: المصدر نفسه، ص ص107– 108.

[141] وليد محمود عبدالناصر، المصدر السابق، ص63.

[142] فاتن عوض، المصدر السابق، ص315.

List of References:

First: Personal Memoirs

1- Anwar Sadat, The Search for Self, The Story of My Life, The Modern Egyptian Office, (Cairo, 1978).

2- Jimmy Carter, White House Memoirs, translation, Sanaa Shawky Harb, Publications Company for Distribution and Publishing, (Beirut, 2012).

3- Hassan Al-Banna, Memoirs of the Call and the Preacher, presented by Abi Al-Hassan Ali Al-Hasani Al-Nadwi, 2nd Edition, (Dr. M., 1966).

4- Al-Husseini al-Husseini, author, Memoirs of Menachem Begin, Dar Al-Khulood for Heritage (publisher), (Cairo, 2013).

5- Omar Al-Tlemceni, Memories Not Memoirs, Islamic Printing and Publishing House, (Cairo, D.T).

6- Nahum Goldman, Memoirs of Nahum Goldman, translation, House of Galilee, Dar Al Jalil for Palestinian Studies and Researches (publisher), 3rd Edition, (Amman, 2015).

7- Murad Ghalib, with Abdel Nasser and Sadat, Years of Victory and Days of Adversity, Al-Ahram Center for Translation and Publishing (publisher), (Cairo, 2011).

Second: Books in Arabic and Arabicized

1- Ibrahim Al-Bayoumi Ghanem (Doctor), The Political Thought of Imam Hassan Al-Banna, Orbits for Research and Publishing, Introduction, Tariq Al-Bishri, (Cairo, 2012).

2- ----------, Documents of the Palestine Question in the Files of the Muslim Brotherhood 1928- 1948, Shorouk International Library (the publisher), (Cairo, 2011)).

3- Ibrahim Kaoud, Omar al-Tlemceni, a witness to the era of the Muslim Brotherhood in the Department of the Absent Truth, the Islamic Mukhtar for Printing, Publishing and Distribution, (Cairo, Dr. T).

4- Ahmed Adel Ahmed, The dots above the letters The Muslim Brotherhood and the Special, Al-Zahraa for Arab Media, 2nd Edition (Cairo, 1989).

5- Ahmed Ali Hassan, the Camp David Accords and the peace treaty between Egypt and Israel and their annexes, documents and exchanged letters related to them, and the supplementary agreement for establishing full self-government in the West Bank and Gaza Strip, (Cairo, 2011).

6- Ismail Fahmy, Negotiating for Peace in the Middle East, Madbouly Library (The Publisher), (Cairo, 1985).

7- Anis Mansour, from the papers of Sadat, Dar Al Maaref, 5th Edition, (Cairo, 2010).

8- Ihab Abdel Aal, Sadat, a man who preceded his age, Faris for Publishing and Distribution (publisher), (Cairo, 2010)

9- Patrick Seale, The Lion Struggle over the Middle East, The Publications Company for Distribution and Publishing, 11th Edition, (Beirut, 2010).

10- Buthaina Abd al-Rahman al-Tikriti (doctor), Gamal Abdel Nasser and the Evolution of the Nasserite Thought, (Beirut, 2000).

11- Jaafar Abd al-Salam (Doctor) and Mahmoud al-Sayyid Hassan Daoud (Doctor), The Arab-Israeli Conflict between Armed Struggle and Peaceful Settlement, An Original Study in Light of International Law and Islamic Jurisprudence, (Cairo, 2006).

12- Joseph Finkelston, The Illusion of Challenge, Translated by Adel Abdel-Sabour, International House for Books and Publishing (the publisher), (d. M, d. T.).

13- Gil Kebel, Discord Wars in Muslim Homes, translation, Nizar Orfali, Dar Al-Saqi, (Beirut, 2004).

14- Jihan Sadat, My Hope for Peace, Dar Al-Shorouk, (Cairo, 2009).

15- Hassan Al-Banna, A Collection of Letters to the Martyr Imam Hassan Al-Banna, Shurooq Publishing and Distribution (publisher), (Mansoura, 2011).

16- Hassan Nafaa (Doctor), Egypt and the Arab-Israeli Conflict from the Inevitable Conflict to the Impossible Settlement, Center for Arab Unity Studies, (Beirut, 1986).

17- Hassanein Karroum, The Muslim Brotherhood and Reconciliation with Israel, Naderko Printing and Publishing Company (the publisher), (Cairo, D.T).

18- Hussein Muhammad Ahmad Hammouda, Secrets of the Free Officers Movement and the Muslim Brotherhood, Al-Zahraa for Arab Media, (Cairo, 1985).

19- Douglas Little, American Orientalism, the United States and the Middle East since 1945, The National Center for Translation, Translation and Presentation, Talaat Al-Shayeb, (Cairo, 2009).

20- Donald Neff, A Storm on Suez, Eisenhower Takes America to the Middle East, translated, commented and presented, Abdel Raouf Ahmed Amr, National Library and Archives, (Cairo, 2015)

21- Rifaat Sayed Ahmed (Doctor), Islamic Movements in Egypt and Iran, Sina Publishing (Publisher), (Cairo, 1989).

22- Robert Soleil, Sadat, translation, Adonis Salem, (Beirut, 2015).

23- Rudolph Peters, Jihad in Islam, Old and New, Al-Ahram Center for Translation and Publishing (publisher), (Cairo, 1996).

24- Richard Mitchell (Doctor), The Muslim Brotherhood, translation, Abdul Salam Radwan, Madbouly Library (publisher), 2nd Edition, (Cairo, 1985).

25- Zakaria Suleiman Bayoumi (Doctor), The Muslim Brotherhood between Abdel Nasser and Sadat from Mansheya to the Podium, Wahba Library (Publisher), (Cairo, 1987). Abdul Wahab Al-Afandi and Others, Islamic Movements and Their Impact on Political Stability in the Arab World, Emirates Center for Strategic Studies and Research, (Abu Dhabi, 2002).

26- Salem Hussein Omar Al-Bernawi (Doctor), The Palestinian Question, a Political Documentary Study, (Benghazi, 1999).

27- Taha Al-Majdoub, October War, Peace Road, 2nd floor, (Cairo, 1993).

28- Adel Hussein, Economic Relations between Egypt and Israel, Institute for Palestine Studies, (Nicosia, 1984).

29- Atef Al-Sayed, From Sinai to Camp David 1967-1979, Atwa House for Printing, (Dr. M., 1987).

30- Abd al-Azim Ramadan, The October War in the Court of History, (Cairo, 1995).

31- Abdel-Ghani El-Gamasy, The War of October 1973, The General Egyptian Book Organization, 2nd Edition, (Dr. M., 1998).

32- Abdullah Aqeel Sulaiman Al-Aqeel, one of the leading figures in the contemporary Islamic call and movement, presented by Badr Muhammad Badr, 2nd Edition, (Cairo, 2002).

33- Essam Abdel Fattah, Mubarak and the assassination of Sadat, Pharos for Publishing and Distribution (publisher), (Dr. M., 2011).

34- Esmat Seif al-Dawla (the doctor), this treaty is a letter to the Egyptian People's Assembly regarding the Camp David Treaty, Dar Al-Masirah, (Beirut, 1980).

35- Ali Greisha (Doctor), Present of the Islamic World, Wahba Library, 6th Edition, (Cairo, 2007).

36- Majdi Hammad (Doctor), The Arab-Israeli Conflict, Origins and the Future, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, (Beirut, 2013).

37- Muhammad Ibrahim Kamel, The Lost Peace in Camp David, The People’s Book Series, No. (12), (Cairo, 1987).

38- Muhammad Habib (the doctor), memories of Dr. Muhammad Habib on life, preaching, politics and thought, Dar Al-Shorouk, (Cairo, 2012).

39- Muhammad Hassanein Heikal, Hadith of the Initiative, The Publications Company for Distribution and Publishing (publisher), ed 9, (Beirut, 1988).

40- Muhammad Al-Sharqawi, Land for Peace, (Qatar, 1993).

41- Mahmoud Abdel Halim, The Muslim Brotherhood, Events that made history, a vision from within, Dar Al-Da`wah, 5th Edition (Alexandria, 1994), Part 1.

42- Mustafa Muhammad Al-Tahan, The Muslim Brotherhood in Egypt 1928-2005 (Dr. M., 2005).

43- Mansour Orabi, Muhammad Anwar Sadat, Dar Al-Farouq for Cultural Investments (publisher), 2nd floor, (Giza, 2015).

44- Nabil Abdel Fattah, Al-Wajh and Al-Maskah, the Islamic Movement, Violence and Normalization, Seshat House for Studies, Publishing and Distribution, (Cairo, 1995).

45- Kamal Al-Saeed Habib, The Islamic Movement from Confrontation to Review, Madbouly Library (The Publisher), (Cairo, 2002).

46- Lotfi Al-Khouli, Sadat Political School

Third: Articles and Researches

1- Ibrahim Nawar, “Egyptian-Israeli Relations, Context and Results After a Year of Normalization,” (International Politics) magazine, Issue (65), July 1981.

2- Ahmed Abdel Rahim Mustafa (Doctor), “On the Sidelines of the October War,” (Al-Hilal) Magazine, Issue (10), October 1, 1989.

3- Abu Abed, “Israel, with whom we want to make peace,” (Al-Da`wah) magazine, Issue (28), September 1978.

4- Mr. Amin Shalaby (Dr.), “A look at the Egyptian foreign policy in the fifty years 1952-2002,” (International Politics) magazine, Issue (149), July 2002.

5- Boutros Boutros Ghali (Doctor), “Egypt's Foreign Policy in the Post-Sadat Period,” (International Politics) magazine, Issue (69), July 1982.

6 - Jaber Rizk, “Reading in the Reality of the Torn Arab,” (The Call) Magazine, Issue (57), January 1981.

7- Jaber Rizk, “America and the Conspiracy Against Muslim Egypt!” (The Call) Magazine, Issue (64), August 1981.

8- C. R., “An Islamic Vision: The Defeated”, (Al-Da`wah) magazine, Issue (29), October 1978.

9- ----------, “An Islamic vision to tame the Arab mind”, (Al-Da`wah) magazine, Issue (28), September 1978.

10- Helmy Al-Qaoud, “Israel, the time bomb, is rejected forever,” (Al-Da`wah) magazine, Issue (23), April 1977.

11- Khosro Shahi, “Al-Tlemceni and the Most Important Hadith He Made but Not Published in Egypt,” (Al-Mukhtar Al-Islami) Magazine, Issue (43), June 1986.

12- Sawsan Hussein and others, “Arab public opinion between support, rejection and neutrality,” (International Politics) magazine, Issue (55), January 1979.

13- Salah Shady, “Israel, Peace and the Arabs,” magazine, Issue (21), February 1978.

14- Imad Gad (Doctor), “Egyptian-Israeli Relations from Cold Peace to the Cold War,” (International Politics) magazine, Issue (138), October 1999.

15- Abd al-Azim al-Mutaani (Doctor), “The Jews, Intolerance, Selfishness and Generosity”, (The Call) Magazine, Issue (21), February 1978.

16- p. T., “I am accused,” (Al-Da`wah) magazine, Issue (20), January 1978.

17- Omar al-Tlemceni, “The Backgrounds of the June Defeat,” (Al-Da`wah) magazine, Issue (13), June 1977.

18- ----------, “O Muslim rulers, do you not fear God ?!”, (Al-Da`wah) Magazine, Issue (20), January 1978.

19- ----------, “Be fair for yourselves before you grieve against Israel,” (The Call) Magazine, Issue (26), July 1978.

20- ----------, “O Muslim rulers, grant victory to God and grant victory to you,” (Al-Da`wah) magazine, Issue (28), September 1978.

21- ----------, “A View from the Camp David Documents”, (The Advocacy) Magazine, Issue (29), October 1978.

22- ----------, “How do the Muslim Brotherhood criticize and why do they oppose it?” (Al-Da`wah) magazine, Issue (30), November 1978.

23- ----------, “The normalization of relations and the exchange of ambassadors,” (The Call) magazine, Issue (45), February 1980.

24- ----------, “Stopping the negotiations is not enough. It must be canceled,” (Al-Da`wah) Magazine, Issue (50), July 1980.

25- ----------, “Truth is our goal, and honesty is our method,” (Al-Da`wah) magazine, Issue (34), March 1978.

26- ----------, “The Road to Saving Jerusalem”, (The Call) Magazine, Issue (37), June 1979.

27- ----------, “We are not afraid of peace,” (The Call) Magazine, Issue (38), July 1979.

28- Muhammad Abd al-Quddus, “Warning of the Jews Coming to the Impossible Peace between Egypt and Israel,” (The Call) Magazine, Issue (40), September 1979.

29- ----------, “The most important events of the year 1397 AH,” (Al-Da`wah) magazine, Issue (19), December 1977.

30- Mahmoud Abul-Enein (Doctor), “The Egyptian Regional Role in Africa Since the July 1952 Revolution Between Continuity and Change,” (International Politics) Magazine, Issue (149), July 2002.

31- Haitham Al-Kilani (Dr.), “The Evolution of Military Operations in the Golan, the 1973 War,” (International Politics) magazine, Issue (134), October 1998.

32- Nabih Abd Rabbo, “The Secret History of Communism in Egypt,” (The Call) Magazine, Issue (13), June 1977.

Fourth: Master's theses

1- Ahmed Wafi, Camp David Accords in the Light of International Law and the Arab-Israeli Conflict, a master's thesis submitted to the Council of the Institute of Law and Administrative Sciences, (University of Algiers, 1985).

2- Hatem Khalil Ahmad Al-Sattari, Projects for the Official Political Settlement of the Arab-Israeli Conflict in the Journal of Palestinian Affairs (1971-1993), a master's thesis submitted to the Board of the College of Arts, Department of History and Archeology, Islamic University of Gaza, (Gaza, 2016).

3- Salah al-Din Khalil Rabie Jaber, The Bush Jr Administration’s Position on Islamic Fundamentalism in the Middle East Region, a Master’s Thesis in International Studies, submitted to the Board of the College of Graduate Studies, Birzeit University, (Palestine, 2010).

4- Yusef Muhammad Idan, Internal Political Developments in Egypt 1970-1980, Historical Study, Master Thesis submitted to the Board of the College of Education, University of Mosul, (Mosul, 2004)

Fifth: Newspapers and Journals

A- Newspapers

1- (Al-Ahram) Newspaper

B- Journals

1- Journal of (The Call).

2- Journal of (International Politics)

3- Journal of (The Crescent)

4- Journal of (Al-Mukhtar Al-Islami)

Sixth: Encyclopedias

1- Ahmad Al-Mosulli (Doctor), Encyclopedia of Islamic Movements in the Arab World, Iran and Turkey, Center for Arab Unity Studies, 2nd Edition, (Beirut, 2005).

2- Abdel Hakim Al-Afifi, Encyclopedia of the History of Political Execution in Egypt, Madbouly Al-Saghir Library (the publisher), (Cairo, D.T).

3- Abdel Wahab Al-Kayyali, Encyclopedia of Politics, (Beirut, 1989), Volume 1.

Seventh: Publications of Academic Centers

1- The Institute for Palestine Studies, The Camp David Accords and its Dangers Documentary Presentation, (Beirut, 1978).